الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../.....

رقم التسجيل ط1: 115071165

رقم التسجيل ط2: 085093362

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: ادب حديث ومعاصر

بعنوان:

الأرملة المرضعة لمعروف الرصافي دراسة أسلوبية

إعداد الطالبتين:

- دغفل زينب
- بلحاج لمية

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
د/ عليو عمر	استاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	رئيسا
د/ زلافي إبراهيم	أستاذ محاضر(أ)	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د/ واسيني بن عبدالله	أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1441-1442هـ/ 2020-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

بسم اله الرحمان الرحيم وبه افتتحنا وعليه توكلنا

أولا نتوجه بالثناء والحمد والشكر لله رب العالمين، الذي أعاننا ووفقنا من أجل تمام هذا العمل المتواضع، ونصلي ونسلم على خير معلم للأنام قدوة للمسلمين في كل زمان ومكان القائل "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

ومن هنا فإننا نتوجه بالشكر إلى الوالدين الكريمين أطال الله وبارك في عمرهما وكذا كل الشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذنا الفاضل "زلاي ابراهيم" الذي تولى الإشراف على هذا العمل والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة أعانك الله ورزقك موفرة الصحة والعافية

كما نتقدم بخالص الشكر إلى الأساتذة الذين أشرفوا على مناقشة هذا العمل جزاهم الله كل الخير

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر أيضا إلى كل ما ساهم من قريب وبعيد في إنجاز هذا العمل، وإلى كل من كان لهم فضل علينا وجزاهم الله خير جزاء .

إهـــــــداء

إلى الشمعة التي أنارت دربي، وفتحت لي أبواب العلـم والمعرفة .

إلى الصدر الحنون والقلب الودود والرقيق،

إلى أعز ما أملك "أمي الغالية حفظها الله "

إلى أعز إنسان في الوجود وقدوتي في هذه الحياة، إلى الذي سعى جاهدا في تربيتي وتعليمي وتوجيهي، إلى الذي أحمل اسمه بكل افتخار "أبي العزيز أطال الله في عمره"

إلى من آثروني على نفسهـم، إلى من علموني علـم الحياة من أظهروا لي ما هو أجمل ما في الحياة إخوتي وأخواتي .

إلى كل اصدقائي وأحبتي الّذين جمعتني معهـم صداقة من قريب أو بعيد

مقدمـــــة

مقدمة:

اهتم الدارسون في العصر الحديث بالدراسات الأسلوبية للنصوص الأدبية، فشاعت هذه الدراسات التي امتازت بتحليل النصوص وفق أدواتها المنهجية والإجرائية، من أجل الكشف عن أسرار النص الأدبي وخباياه.

وضمن حدود هذا الحقل من الدراسات، اخترنا موضوعاً لبحثنا عُنوانه:

" **الأرملة المرضعة لمعروف الرصافي دراسة أسلوبية** "

من الدوافع التي جعلتنا نهتم بهذا النوع من الدراسات، نذكر منها:

-ميلنا إلى الشعر على حساب النثر.

-حب الاطلاع على المنهج الأسلوبي وآلياته.

-التعرف على شعر الرصافي من الناحية الاجتماعية واهتمامه بالمرأة ومحاولة التكفل بها.

-قلة الدراسات والأبحاث التي تناولت الدراسة الأسلوبية لقصيدة الأرملة المرضعة لمعروف الرصافي.

-الكشف عن الجانب الفني والجمالي لشعر الرصافي.

ومن هنا نطرح الإشكالية كالتالي:

-ما طبيعة اللغة التي نظمت بها قصيدة الأرملة المرضعة؟

-ما الأثر الذي تركته لغة القصيدة في المتلقي؟ وما هي الأبعاد الجمالية للقصيدة؟

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الأسلوبي وبعض آليات المناهج الأخرى بقصد الاطلاع على كل مستويات التحليل الواحد تلوى الآخر.

اهتدينا في هذا البحث إلى وضع خطة تتمثل في: **مقدمة وفصلين وخاتمة وملحق.**

جاء عنوان **الفصل الأول** "**الأسلوب والأسلوبية**"، تناولنا فيه عدة عناصر منها: مفهوم الأسلوب لغة واصطلاحا، عناصر الأسلوب (المنشئ، المتلقي، النص)، صلة علم الأسلوب

بالعلوم الأخرى، الأسلوبية مفهومها لغة واصطلاحا، وفي النقد العربي الحديث و النقد الغربي، اتجاهاتها ومجالاتها ووظيفتها، الفرق بين الأسلوب والأسلوبية.

أما **الفصل الثاني** فقد تناولنا فيه مستويات التحليل الأسلوبي، شمل **المستوى الدلالي والمعجمي** العناصر التالية: دلالة القصيدة، الصورة الشعرية، الحقول الدلالية. واحتوى **المستوى النحوي** على الأفعال، الجمل، الحروف، وصيغ المبالغة، وحمل **المستوى الصرفي** في طياته الجمع، الضمائر، التعريف والتنكير. أما **المستوى البلاغي** فتضمن علم البيان كالتشبيه، والاستعارة والكناية وعلم البديع كالطباق، والجناس. وأخيراً **المستوى الصوتي** الذي اهتم بالوزن والقافية، الروي، التصريع، التكرار. أُرفقنا هذا البحث **بملحق** شمل التعريف بالشاعر، ومؤلفاته، التجديد في شعره، حريته، العلوم التي طرق أبوابها، عقيدته، نزعته القومية.

واجهتنا العديد من الصعوبات حالت بيننا وبين انجاز البحث ومن بينها جائحة كورونا التي منعتنا من الاتصال بالمكتبات والبحث عن بعض المراجع، وكذلك ضعف تدفق الانترنيت في منطقتنا، فكان الاتصال بالأستاذ المشرف عن طريق الهاتف أو البريد الالكتروني فقط، كما لم نعثر على دراسات سابقة تناولت تحليل شعر معروف الرصافي وخاصة قصيدة الأرملة المرضعة.

على الرغم من كل هذه العراقيل، فقد وفقنا الله إلى كتابة موضوع مذكرتنا بما توفر لنا من مراجع ومصادر، فله الحمد والشكر، كما نتوجه بشكرنا إلى أستاذنا الفاضل إبراهيم زلافي على ما قدمه لنا من إرشادات ونصائح فجزاه الله خيرا.

الفصل الأول

الأسلوب والأسلوبية

- مفهوم الأسلوب والأسلوبية

تعتبر الأسلوبية منهج لساني فهي تندرج ضمن علم اللسانيات حيث تدرس الخطاب الشعري فالبحث الأسلوبي يهتم بالبحث عن الخصائص الأسلوبي في النص الشعري فالأسلوبية ظهرت على غرار علم الأسلوب ففي هذه الدراسة نحاول التفريق بين الأسلوبية وعلم الأسلوب .

أولا: الأسلوب

أ- مفهومه (لغة واصطلاحا)

-لغة: "جاء في لسان العرب لابن منظور....ويقال لسطر من النخيل أسلوب: وكل طريق ممتد فهو أسلوب. قال: والأسلوب الطريق والوجه والمذهب يقال: أنتم في أسلوب سوء ويجمع أساليب. **والأسلوب:** الطريق تأخذ فيه، والأسلوب بالضم الفن، يقال أخد فلان في أساليب من القول أي أفانين وإنه لقي أسلوب، إذا كان متكبرا ،قال:

أنوفهم، بالفخر في أسلوب وشعر الإستاه بالجيوب."[1]

وقال **الزمخشري في أساس البلاغة:**" س ل ب سلبه ثوبه وهو تسليب وسلبت على ميتها فهي مسلب، والحداد على الزوج والسليب عام، وسلكت أسلوب فلان طريقته وكلامه على أساليب حسنة. وفي المجاز سلبه فؤاده وعقله واستلبه، وهو مستلب العقل وشجر سليب، أخذ ورقها وثمرها، وشجر سليب وناقة سلوب أخذ ولدها، ونوق سلائب ويقال للمتكبر، انفه في أسلوب إذا لم يلتفت يمينه ولا يسرى."[2]

وجاء في المعجم الوسيط أن لفظ **الأسلوب** يعني: "الطريق ويقال سلكت أسلوب فلان في كذا: طريقته ومذهبه والأسلوب طريقة الكتاب في كتابه والأسلوب الفن ويقال: أخذنا في أساليب من القول أي فنون متنوعة والصف من النخيل ونحوه (ج) أساليب."[3]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج 7، باب السين، مادة (سلب)، دار صادر، بيروت، ط1، 2000، ص 225.

[2]- الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، مادة(سلب) ، مكتبة، ناشرون لبنان، ط1، 1996، ص212 .

[3]- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، ط1، 1972، ص284 .

يلاحظ من تعريف ابن منظور أنه قسم الأسلوب إلى قسم حسي ويتمثل في لفظ كسطر النخيل، والطريق الممتد أو المسلوك وقسم معنوي يتمثل في المعاني النفسية، وذلك في لفظ الفن من القول أو المذهب، فالفن يتخذه الأب وسيلة للإقناع أو التأثير، وبهذا يتعدى الأسلوب بمفهومه اللغوي ويتجاوزه إلى المعنى الاصطلاحي.

-**اصطلاحا:**" اشتقت كلمة Styleفي اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني التي تعني الريشة أو القلم أو أداة الكتابة ثم انتقلت stilusإلى معناها الأصلي الخاص بالكتابة واستخدمت في الفن المعماري وفن التماثل ثم عادت مرة أخرى إلى مجال الدراسات الأدبية آلة مستدقة الرأس تستعمل للكتابة "[1]،" وهناك من يرى بأن الأسلوب هو الإنسان."[2]

أي أن الأسلوب إنتاج فكري نابع من شخصية الإنسان.

1_عند العرب: من المعلوم أن كلمة أسلوب قديمة في اللغة حيث درس العرب الأسلوب عند معالجتهم وبحثهم في قضية الإعجاز القرآني وخصائصه، وخصائص الأساليب الشعرية ونذكر منهم:

_ الجاحظ: أثار في كتابه البيان والتبيين فكرة تباين مستويات الأداء اللغوي، وأرجع هذا التباين إلى تفاضل الناس أنفسهم في طبقات من الكلام الجزل والسخيف والمليح والحسن والقبيح الظن والخفيف والثقيل.

كما برزت فكرة النظم عند الجاحظ لمعنى النسق الخاص في التعبير والطريقة المميزة في التراكيب وذلك في قوله: "وفرق مابين نظم الرقان ونظم الكلام وتأليفه والمزاج ومن المنثور والخلط من الرسائل وحتى يعرف الغير العارض الذي يجوز ارتفاعه من العجز الذي هو صفة الذات، فإذا عرف صنوف التأليف عرف مافيه ... "[3]

_الزمخشري: " في كتابه الكشاف فإن مقياس الأسلوب عنهم يرتبط بما يحمله من قراء وتنوع وقدرة في مؤشرات الطاقة الصياغية داخل حدود دائرته المعرفية. "[4]

---

[1] - فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، تح: طه وادي، الناشر مكتبة الآداب، القاهرة، دط 2004 ، ص35.

[2]-إدريس قاصو ري، أسلوبية الرواية مقاربة أسلوبية، عالم الكتب الحديثة، عمان، ط1، 2008، ص25.

[3]-عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 2003، ص23.

[4]- عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار الصفا، عمان، ط1، 2002، ص109.

ابن خلدون: "يقول في مقدمته عن الأسلوب أنه عبارة عن المنوال الذي يتشبع فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ فيه ولا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته، كما للمعنى الذي هو وظيفة البلاغة والبيان، ولاعتبار الوزن كما استعمله العرب فيه الذي هو وظيفة العروض (...)وإنما يرجع إلى صورة ذهنية التراكيب وأشخاصها، ويصرفها في الخيال كالقالب أو المنوال ثم ينتقي التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار الإعراب والبيان فيرصها رصا، كما البناء في القالب حتى يتسع القالب بحصول التراكيب الواقعية بمقصود الكلام، فإن لكل فن من الكلام أساليب تختص به وتوجد فيه على أنحاء مختلفة."[1]

2_1عند العرب المحدثين:

إن للفظة الأسلوب أهمية كبيرة حيث تعرض له عدد من النقاد واللغويين ونذكر منهم:

_مصطفى صادق الرافعي: "وقد تعرض لمعنى الأسلوب وحدده في أفصح الكلام وأبلغه فذهب إلى أن الأسلوب صورة عن مبدعه حتى القارئ لا يكاد أن يملك إحساسه من خلال تعبيره ويستطيع أن يتبنى مواطن ضجره وملله."[2]

_عباس محمود العقاد:" تحدث عن الأسلوب الأمثل في الأدب هو الأسلوب السهل الذي لا يتعب الذهن ويرى العقاد أن الأفكار في الأدب هي أفكار من نوع مخصوص وهي تنتقل بواسطة اللغة فالصورة الخيالية والمعاني الذهنية هي الأصل في جمال الأساليب، وعالج العقاد قضية الأسلوب من خلال مناقشة آراء المتشددين في اللغة."[3]

2_ عند الغرب:

لقد نالت لفظة أسلوب اهتمام عدة باحثين غربيين فقد قاموا بدراستها عبر العصور وتعرفوا عليها عن قرب ومنهم:

---

[1]– ابن خلدون، مقدمة، ج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط4، 1999، ص ص570–571.

2 – ينظر: يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار السيرة، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص24.

[3]– المرجع نفسه، ص24.

_**بيار جيرو:** "يرى أن الأسلوب طريقة الكتابة وهو من جهة أخرى " طريقة الكتابة لكاتب من الكتاب ولجنس من الأجناس، ولعصر من العصور، فقواميسنا المعاصرة ورثت هذا التعريف المضاعف عن القدماء فالأسلوب حسب رأيه هو الطريقة أو المذهب الذي يسلكه كل كاتب في الكتابة، وهذه الطريقة هي التي تميزه عن غيره من الكتاب."[1]

وقد قسم العلماء الأوربيون في العصور الوسطى الأسلوب إلى ثلاثة أقسام: "الأسلوب البسيط أو الوطء، الوسيط والسامي أو الوقور وعدوا بذلك أعمال الشاعر فريجل نماذج للأقسام الثلاثة الرباعيات نموذج للوسيط و الإنياذة نموذج للسامي أو الوقور".[2]

وثمة رؤية أخرى ترى **أن الأسلوب:**" قوة ضاغطة، تتسلط على حساسية القارئ بواسطة تمييز وإبراز بعض عناصر سلسلة الكلام وحمل القارئ على الانتباه إليها بحيث أغفل عنها نشوء النص وإذا حللها وجد دلالات تمييز خاصة."[3]

_**شارل بالي:**" والأسلوب عنده مرتبط باللسانيات إذ أن الأسلوب يتجلى في مجموعة من الوحدات اللسانية التي تمارس تأثيرا معينا في مستمعيها أو قارئها وهذا يعني أن الأسلوب عنده يرتكز على اللسانيات ارتكازا وثيقا."[4]

ب-عناصر الأسلوب:

يتكون علم الأسلوب من ثلاثة عناصر مختلفة هي كالتالي:

1_ المنشئ: " تبدأ عملية الإنشاء بوجود مثيرات أو انفعالات أو محركات سواء كانت داخلية نابعة من ذاته أم خارجية من البيئة المحيطة به، هذه المثيرات تتحول إلى أفكار ومعاني في ذهن صاحبها ثم تترجم إلى عبارات لفظية التي تمثل أسلوب المنشئ، ويعني ذلك أن كل أسلوب صورة خاصة بصاحبها تبين طريقة تفكيره وكيفية نظرته إلى الأشياء

---

[1]- بيار جيرو، الأسلوب والأسلوبية ، تر: منذر عياشي، دار الحاسوب والطباعة، حلب، ط2، 1994، ص90.

[2]- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص35 .

[3]- محمد كريم الكواز، علم الأسلوب، منشورات جامعة السابع من ابريل، ط1، 1993، ص.59

[4]- حسن ناظم، البني الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للسياب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2002 ، ص43.

وتفسيره لها وطبيعة انفعالاته فالذاتية هي أساس تكوين الأسلوب فكل منشئ _من حيث الإنسان_ يختلف عن أقرانه المنشئين بما يتم به بسمات ذهنية وفكرية انفعالية."[1]

2 **_النص:** " ترتكز كل شحنة تعبيريه على ثلاث عناصر المرسل ،المرسل ،المرسل إليه، ويرجع هذا المفهوم اللغوي للسويسري فرديناند دي سوسير الذي أسس المدرسة الوصفية في العلوم اللغوية وفرق بين وضع اللغة الكائنة وهي ثنائيه تقسم النظام اللغوي إلى مستوى اللغة ومستوى الخطاب.

3-المتلقي: ويقوم هذا المتطور على أساس أن كل منشئ يعبر عن ذاته ولا يكتب لها فإنشاؤه نابع من نفسه وليس موجها إليها فإنه لابد من متلق يستقبل النص الأدبي، فالمتلقي يمثل البعد الثالث في العملية الإبلاغية فلما لا يوجد نص بلا منشئ، كذلك ليس ثمة إفهام أو تأثير أو توصيل بلا قارئ فهو الحكم على الجودة أو الرداءة وهو الفيصل في قبول النص أو رفضه.

ج-صلة علم الأسلوب بالعلوم الأخرى:

1-صلته بعلم اللغة: لا يقتصر الأمر هنا على رسم الإطار النظري لعلم الأسلوب وعلاقته بمختلف فروع علم اللغة، بل يقتضي الإشارة إلى إبراز مظاهر التضافر بين الخانتين والكشف عن أشد مناطقها حساسية وتبادلا للتأثير.

وكما أن علم اللغة يميز الآن بشكل جاد بين مجموعتين من المشاكل أحدهما.توفيقية ثابتة والأخرى تاريخية متطورة. لنتصور طبيعة هذه العلاقة "في إطارها العلمي الحديث...من الوجهة التاريخية لنرى دور علم اللغة في نشأته ودعمه بمقولاته، لندرك العضوية بينهما التي قد تتشكل أحيانا في جداول كاملة من المتوافقات والتحالفات، وان كانت هذه الأخيرة أكبر منالا وأصعب مرتقي ."[2]

2- صلته بالبلاغة: " لقد لعبت الأشكال البلاغية دورا مهما في تحديد الأسلوب الكلاسيكي على أساس البلاغة تترك للنحو مجال تحديد المعنى والاستخدام الصحيح للأبنية اللغوية،

---

[1]- فتح الله سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، ص13.

[2] - صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وأجزاؤه، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998، ص164.

وتعنى فحسب بتلك الأبنية التي تتميز بقيمة جمالية أو تعبيرية أو تطلق كلمة الشكل البلاغية أو الصورة على الصيغة الكلامية التي تتسم بحيوية أشد من اللغة العادية وتهدف إلى جعل الفكرة محسوسة عن طريق المجاز، كما تلفت النظر بدقتها وأصالته "[1]

"العلاقة بين البلاغة وعلم الأسلوب على صعيدنا العربي، قد يتبادر إلى الذهن للوهلة الأولى أن البلاغة بنزعتها التعقيدية الفلسفية وبمراحل تطورها في الدراسات العربية يمكن أن تعد من قبيل علم الأسلوب اللغة على أساس أنها في آخر صياغة لعلومها الثلاثة عند"**الخطيب القز ويني**" أصبحت تمثل المعاني والبيان والبديع بشكل متراكب."[2]

ثانيا: الأسلوبية

تطرقنا في هذا الجزء إلى دراسة الأسلوبية وحاولنا الإلمام بكل تمفصلاتها من كل الجوانب فهي علم قديم النشأة وتطور إلى أن أصبح كما هو عليه في العصر الحديث .

أ- مفهومها (لغة واصطلاحا)

لغة:" استعملت كلمة الأسلوب قديما للدلالة على نسق مستقيم على هيئة السطر تزرع فيه أشجار النخيل."[3]

اصطلاحا: "هو علم يكشف عن القيم الجمالية في الأعمال الأدبية منطلقا من تحليل الظواهر اللغوية والبلاغية للنص حيث تعتبر الأسلوبية من أهم المصطلحات التي استحدثت في القرن العشرين، وذلك كبديل للبلاغة القديمة مما أدى للاهتمام بها، ويظهر ذلك في تنويع حقولها واتجاهاتها، حيث إن الدراسات المعاصرة سجلت بان الأسلوبية هي الوريث الشرعي لها، من حيث إعطاء البيانات المتكاملة للصورة الجمالية في الفن الإبداعي وطرائق توزيعها."[4]

---

[1]- صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وأجزاؤه، ص169.

[2]-ينظر: المرجع نفسه، ص182.

[3]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، الطبعة الأميرية بولاق، القاهرة مصر، 1300هـ، ص456.

[4]-إبراهيم الزماني، مدخل إلى الأسلوبية، مجلة آمال، العدد61، 1985، ص41.

فالأسلوبية تعرف "هي فرع من اللسانيات الحديثة تخصص للتحليلات التفصيلية للأساليب الأدبية أو الاختيارات اللغوية التي يقوم بها المتحدثون والكتاب في السياقات الأدبية وغير الأدبية "[1]

وتعرف كذلك بأنها " علم يعنى بدراسة الخصائص اللغوية التي تنتقل بالكلام من مجرد وسيلة إبلاغ عادي إلى أداة تأثير فني، أي أن البعد الجمالي أساسي في المباحث الأسلوبية إذ الصلة بين التأثير الفني للكلام والسمة الجمالية وثيقة وعلى الرغم من أن الأسلوبية في بداياتها الأولى على يد بالي لم تكن تعنى إلا بالاتصال العفوي وتستبعد كل ماهو جمالي حيث توسعت دراسة القيم الانطباعية والتعبير الأدبي هكذا ارتبطت الأسلوبية بكل ماهو جمالي فغالبية الدارسين يقصرون التناول الأسلوبي على اللغة الأدبية لأنها تمثل التنوع الفردي المتميز في الأداء بما فيه من انحراف على المستوى العادي المألوف. "[2]

"فالأسلوبية لها علاقة باللسانيات وبالبلاغة وهذا حسب المقولة المعروفة والشهيرة: البلاغة هي أسلوبية القدماء و الأسلوبية هي بلاغة المحدثين. حيث يربط بالي الأسلوب باللسانيات ويعده مجموعة من الوحدات اللسانية التي تؤثر على القارئ والسامع، وذلك من خلال حديثه عن الأسلوبية. الأسلوبية تتناول الجزء الجمالي للنصوص فهي وليدة البلاغة بشكلها القديم."[3]

1- الأسلوبية في النقد العربي الحديث :

لقد انتقل مصطلح(STYLISTIQUE) إلى العربية بتسميات قليلة متقاربة لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة، يهيمن عليها المقابل الشائع **أسلوبية** الذي تفوق تداوليته غيرها في سائر البدائل الاصطلاحية كالأسلوبيات وعلم الأسلوب أو علم الأساليب أو علم الإنشاء

[1]- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص35.

[2]- مسعود بودوخة، الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2011، ص ص8-9 .

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص ص7-9.

" وكيفما كانت الحال، فإن انتقال الأسلوبية إلى الخطاب النقدي العربي قد تأخر إلى سنوات السبعينيات من القرن الماضي إذا قفزنا على أعمال متقدمة نسبيا، لكنها لا تعدو أن تكون بلاغة متجددة كأعمال أمين الخولي والزيات وأحمد الشايب ...بفعل جهود مشتركة أسهم فيها كل من: عبد السلام المسدي وشكري عياد وجوزيف ميشال شريم وعدنان بن ذريل ولطفي عبد البديع وصلاح فضل ومحمد عبد المطلب ومنذر عياشي وبسام بركة ومحمد الهادي الطرابلسي ومحمد عزام وسعد مصلوح وعبد الملك مرتاض وحميد الحمداني، وبعض الأسماء الجزائرية الصاعدة يتصدرها الدكتور نور الدين السد الذي خص الأسلوبية بأطروحة علمية ضخمة، وعبد الحميد بوزوينة وعلي ملاحي ورابح بوحوش "[1]

الأسلوبية –في تعريف المسدي – " هي علم لساني يعنى بدراسة مجال التصرف في حدود القواعد البنيوية لانتظام جهاز اللغة وهي البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب. بينما يرى **نور الدين السد إن الأسلوبية** هي الوجه الجمالي للألسنية إنها تبحث عن الخصائص التعبيرية والشعرية التي يتوسلها الخطاب الأدبي، وترتدي طابعا علميا تقريريا في وصفها للوقائع وتصنيفها بشكل موضوعي ومنهجي. "[2]

" وخلافا لغيره من الباحثين، فانه يمعن في التمييز الدقيق بين الأسلوبية والبلاغة من خلال شكل تخطيطي يقوم على 17 عنصرا كاملا تتمحور عليه المفارقة الكبيرة بين العلمين، كأن تكون البلاغة علما معياريا، تعليميا، نمطيا، تصنيفيا جاهزا، تجريبيا...وتكون الأسلوبية علما وصفيا، وضعيا، تعليليا شموليا....

وقد نشرت في العقدين الماضيين مقالات وكتب عديدة لأدباء عرب حول الأسلوبية فقد أعطت لكتابات الأدباء والنقاد في العقدين الماضيين زخما و توسعا في الموضوع،

ومن بين القضايا التي أثارها هؤلاء الأدباء والنقاد: –فكرة الأسلوب عند الأدباء –علم الأسلوب وعلم اللغة –الأسلوب والأسلوبية – أسلوبية النص النقد الأدبي بين اللغويين والأسلوبيين – الأسلوبية والنقد – أهداف البحث الأسلوبي ومناهجه –علم اللغة وعلم

[1]- يوسف وغليسي، مناهج النقد العربي، جسور للنشر والتوزيع ، ط1، الجزائر، 2007، ص82.

[2]– المرجع نفسه، ص86 –88.

الأسلوب –ميادين الدراسات الأسلوبية –مناهج التحليل الأسلوبي –الشعر والأسلوبية –علم الأسلوب واتجاهاته –الإطار النظري لعلم الأسلوب –دائرة الخواص الأسلوبية ."[1]

2- الأسلوبية في النقد الغربي الحديث :

لقد اهتم النقاد الغربيون بموضوع الأسلوبية اهتماما كبيرا، واتجهت جل جهودهم إلى محاولة وضع معالم لهذا العلم الحديث رغم اختلاف تصوراتهم ومشاربهم وتنوع دراساتهم التي كان لها الفضل الكبير في إثراء الدراسات الحديثة بهذا النوع من البحث الموضوعي وقد انعكس إيجابا على الفكر النقدي الأوربي والغربي خصوصا. وسنحاول في هذا الصدد رصد أهم الآراء والتصورات النظرية التي برزت على الساحة النقدية الغربية من بين الرواد الأوائل الذين ساهموا في بناء هذا البحث النقدي الأسلوبي في أوربا طائفة من النقاد الدارسين والمنظرين ومنهم:

- **شارل بالي(1865م-1947م):**" يعتبر من المؤسسين الأوائل لعلم الأسلوب الحديث ولهذا الأسلوبية عنده هي" العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي، أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة وواقع اللغة عبر هذه الحساسية ."[2]

" إن بالي ينظر إلى الأسلوبية بوصفها دراسة تنصب على الوقائع اللسانية ومن المعروف بالي كان من أهم مؤسسي الأسلوبية الحديثة ولهذا وقعت على عاتقه مسؤولية إثبات شرعية لوجود الأسلوبية التي أنكرها بعض المنظرين لاسيما كروتشة. لقد قلنا إن **بالي** نحى عن أسلوبيه اللغة الأدبية وعمد إلى ماهو يومي ومتداول أي انه نظر إلى لغة الاستعمال وذلك متحددا بطبيعة نظرته إلى اللغة بوصفها مؤسسة اجتماعية وليست مجرد أبنية أو نظام من القواعد فليس للأسلوبية غاية نفعية أي أنها لا تتوخى ومن هنا لقد حصر بالي الأسلوبية في البحث عن علاقة التفكير بالتعبير وإبراز الجهد الذي يبذله المتكلم ليوفق بين رغبته في

[1]-يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص27.

[2]- حسن ناظم، البنى الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للسياب، ص31 .

القول ما يستطيع قوله فالإنسان كائن عاطفي تتطبع عاطفته على لغته، اللغة منغمسة في المجتمع، مندسة في ثناياه إن أسلوبية بالي تراعي البني اللسانية المؤثرة ذات التعبير الوجداني أو العاطفي وتستبعد في مقاربتها دراسة اللغة الأدبية ،نظرا لإنكارها الاعتبارات الجمالية في الدراسة الأسلوبية فبالي يؤمن في أسلوبية تبحث في القيم الوجدانية.

– **ليو سبتزر:**" يعتبر من ابرز أصحاب الأسلوبية التعبيرية حيث نشأ في فيينا وتأثر مبكرا بفرويد وقد ترصد أسلوبية **سبتزر** علاقات التعبير بالمؤلف لتدخل من خلال هذه العلاقة في بحث الأسباب التي يتوجه بموجبها الأسلوب وجهة خاصة في ضوء دراسة العلاقات القائمة بين المؤلف ونصه الأدبي فقد كان هم **سبتزر** يتلخص في إقامة جسر بين اللسانيات وتاريخ الأدب، وقد كان يعول على الأسلوبية أن تقوم بإنشاء هذا الجسر، إن **سبتزر** يبحث عن قاسم مشترك أعظم بين الانحرافات الأسلوبية إن أسلوبية **سبتزر** تبدأ باللغة لتنتهي بالنفس مستكشفة عبر اللغة أسلوبها الذي يترشح عنه وضع نفسي معين. "[1]

– **ميشال ريفاتير:** "يصنف **ريفاتير** من رواد الأسلوبية البنيوية وقد عني **ريفاتير** بالوظيفة الاتصالية في معاينة الأسلوب. ولكي نكشف الظاهرة الأسلوبية، فانه ينبغي للأسلوبية أن تضع معايير مقاميه يقع على عاتقها التمييز بين الواقعة اللسانية والواقعة الأسلوبية. ويوجز **ريفاتير** هدف تحليل الأسلوب بما يلي : إن هدف تحليل الأسلوب هو الإيهام الذي يخلقه النص في ذهن القارئ."[2]

فقد كان البحث الأسلوبي عند **ريفاتير**" يستدعي انتقاء وقائع أسلوبية متميزة ولا يمكن فهم هذه الوقائع إلا في اللغة، فإن النصوص الأدبية لا تعد كذلك إلا إذا دخلت في علاقة مع القارئ ،فليس هنالك أدبية من وجهة نظر **ريفاتير** خارج حدود النص الأدبية إذ أن موضوع الأسلوبية –حسب **ريفاتير** – هي تلك العناصر المستخدمة لغرض طريقة تفكير

[1]– ينظر: حسن ناظم، البنى الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للسياب ، ص ص31 -35 .

[2]– المرجع نفسه، ص73.

المسنن على مفكك السنن، بمعنى أنها تدرس فعل التواصل، لا كنتاج خالص لسلسلة لفظية، ولكن باعتبارها حاملا لبصمات شخصية المتكلم وملزما لانتباه المرسل إليه. وخلاصة القول، أنها تدرس المرد ودية اللسانية عندما يتعلق الأمر بتبليغ شحنة قوية من الخبر."[1]

– **رومـان جاكبسـون:** "هـو لسـاني روسـي يعتبـر مـن المؤسسـين الأوائـل لمدرسـة الشكلانيين الروس أسهم في بلورة الفكر الأسلوبي ويرى جاكبسون أن كل حدث لغوي يتضمن رسالة وأربعة عناصر مرتبطة بها: المرسل، المتلقي، ومحتوى الرسالة، والكود أو الشفرة المستعملة فيها أما علاقة هذه العناصر بعضها ببعض فمتنوعة متغيرة، فقد يحدث أن تعمل الوظائف المختلفة عملها بشكل منعزل ،لكن المألوف أن نجد مجموعة من الوظائف متماسكة، مترابطة، لا تتكدس مع بعضها ولكنها تنظم في مراتب، مما يجعل من الضروري أن نقوم بالتعرف على الوظائف الأساسية و الوظائف الثانوية. "[2]

– **بيير جيرو:**" وهو لساني فرنسي من مؤلفاته **الأسلوبية وعلم الدلالات و الأسلوبية** وأيضا **علم العلامات** وقد ساهم في إثراء علم الأسلوب من خلال مجهوداته النظرية والتطبيقية في هذا المجال. يمكننا القول أن الأسلوبية هي بلاغة حديثة ذات شكل مضاعف إنها علم التعبير وهي نقد للأساليب الفردية."[3]

– **بوزيمـان:**" هو أحد أقطاب الأسلوبية الإحصائية ومن الذين ساهموا فيها، وقد اعتمد **بوزيمان** في الإحصاء وتوجد معادلة باسمه لأنه كان أول من اقترحها وطبقها على نصوص من الأدب الألماني في دراسة نشرت له عام 1925م وخلاصة الفرض الذي وضعه أنه من الممكن تمييز النص الأدبي بواسطة تحديد النسبة بين مظهرين من مظاهر التعبير: أولهما

[1]– حسن ناظم، البنى الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للسياب ، ص ص75– 76 .

[2]– عبد الحفيظ حسن، المنهج الأسلوبي في النقد الأدبي، ص24 .

[3]- بير جيرو، الأسلوبية تر: منذر عياشي، ص9.

ب: اتجاهاتها ومجالاتها ووظيفتها

1-اتجاهاتها:

تعددت اتجاهات الأسلوبية وتختلف من حيث أهميتها ونحن هنا تطرقنا إلى عدة اتجاهات من بينها:

1-1 الاتجاه الأسلوبي البلاغي: يرى بير جيرو أن الأسلوبية الحديثة وريثة البلاغة فهو يقول" ورأينا مع بداية القرن الثامن عشر ميلاد مفهوم جديد للفن واللغة أدى بالتدريج إلى سقوطها أي البلاغة لأنها كانت غير قادرة على تجديد نفسها، ولم يأت شيء ليحل محلها، ويمكننا القول إن الأسلوبية بلاغة حديثة ذات شكل مضاعف إنها علم التعبير وهي نقد للأساليب الفردية فالبلاغة تعتبر فنا للتعبير الأدبي وقاعدة في الوقت نفسه وهي أيضا أداة نقدية تستخدم في تقويم الأسلوب الفردي وهي فن لغوي وفن أدبي وهاتان سمتان قائمتان على الأسلوبية المعاصرة، كما أن البلاغة هي أسلوبية القدماء، وهي علم الأسلوب كما كان يمكن للعلم أن يدرك حينئذ."[1]

1-2 الاتجاه الأسلوبي الإحصائي:" يعد من الاتجاهات الأسلوبية القارة في الدرس الأدبي وينطلق هذا الاتجاه من فهم للأسلوب قائم على أساس أنه مفارقة أو انحراف عن أنموذج آخر من القول ينظر إليه على أنه معيار وبالمقارنة بينهما يقع التمييز بين النص المفارق والنص النمط ويؤمن سعد مصلوح بأهمية السياق في التحليل الأسلوبي وبخاصة في الاتجاه الإحصائي وهو من المتحمسين لهذا الاتجاه فنراه يقول إذا كان تحليل المقال في سياقه واجبا في اللسانيات الاجتماعية والتاريخية والنفسانية فانه في المجال الأسلوبي أوجب ."[2]

1-3 الاتجاه الأسلوبي المقارن:" يوجد هناك اتجاهان للأسلوبية المقارنة يتمثل الاتجاه الأول في دراسة القوانين اللغوية العامة بين اللغات في حين يمثل الاتجاه الثاني في دراسة

---

[1]- إبراهيم عبد الله أحمد عبد الجواد، الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، دكتوراه في اللغة العربية وآدابها الجامعة الأردنية،1994، عمان، ص111.تم التأكد من قول بير جيرو من كتابه الأسلوبية .ص ص 46-47

[2]- المرجع نفسه، ص127.

الدخيل من اللغات الأخرى في اللغة المدروسة وأما الأسلوبية المقارنة التطبيقية فميدان دراستها لا تتعدى اللغة الواحدة ويلحظ في الأسلوبية المقارنة أنها قائمة على غرار ما قام عليه الأدب المقارن الذي يبحث في العنصر الأجنبي في لغة ما، فالأسلوبية المقارنة تبحث في الظاهرة الأسلوبية الدخيلة على لغة ما، وتقتضي أثرها في هذه اللغة.

4-1 الاتجاه الأسلوبي البنيوي: يقوم هذا الاتجاه على ثنائية قائمة في العنوان ،طرفها الأول البنيوية وطرفها الآخر الأسلوبية، فالبنيوية منهج قار في مباشرة النصوص الأدبية، والأسلوبية منهج مستحدث في مباشرة النصوص الأدبية كذلك ،وتشير بعض الدراسات الأسلوبية وليدة الدراسات البنيوية بل هي امتدادها الأقرب إلى النقد الأدبي."[1]

5-1 الاتجاه الأسلوبي التضافري:" وهو الاتجاه الذي تتضافر فيه معطيات الاتجاهات الأسلوبية الأخرى عند تحليل النصوص الأدبية، ويتبلور بشكل واضح في الممارسات الأسلوبية التطبيقية فيلحظ في ثنايا هذه الممارسات تناغم الاتجاهات الأسلوبية وتواصلها في سبيل خدمة التحليل الأسلوبي للنص الأدبي." [2]

2-مجالاتها:

للأسلوبية عدة مجالات حيث تتحدد في ثلاثة مجالات رئيسية منها:

1-المجال الأول : "وهي التي تسعى للتنظير للأدب من منطلق اللغة المستخدمة في النص الأدبي وتطمح إلى أن تصل يوما إلى تفسير أدبية الخطاب الإبداعي بالاعتماد على مكوناته اللغوية وهذا ما يجعل لها التعويل المطلق على اللسانيات بمختلف فروعها فالأسلوبية النظرية تهدف إلى إرساء القواعد النظرية التي ينطلق منها الناقد الأسلوبي في تحليل النص

2-المجال الثاني: وغايتها تعرية النص الأدبي وإظهار خصائصه وسماته، من حيث إنه شكل يبغي المنشئ عن طريق التأثير والإقناع ومدخلها في التطبيق هو لغة الأثر الأدبي. وإذا كانت الأسلوبية النظرية تتسم بالاستقرار على مناهج بعينها، فإن الأسلوبية التطبيقية

[1]- ينظر: إبراهيم أحمد عبد الجواد، الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، ص ص 155-164 .

[2]- المرجع نفسه، ص188.

تعالي من تعدد اتجاهاتها وتشعبها كما أن الرابط المنهجي بين كلا المجالين ألتنظيري والتطبيقي يكاد يكون منعدما."[1]

3-المجال الثالث: الأسلوبية المقارنة

" وتعتمد المقارنة أساسا ولا تتجاوز حدود لغة واحدة وهي تدرس أساليب الكلام في مستوى معين من مستويات اللغة الواحدة لتبين خصائصها المميزة عن طريق مقابلة بعضها بالبعض الآخر، لتقدير أدوارها المختلفة في بناء صور الجمال في النصوص الأدبية. وتقضي عملية المقارنة الأسلوبية حضور نصين فأكثر، ولابد من وجود عنصر أو عناصر اشتراك بين النصوص المقارنة للاشتراك في الموضوع أو الغرض العام. مع الاشتراك في المؤلف أو عدم الاشتراك فيه. أو الاشتراك في المؤلف مع اختلاف الموضوع أو الغرض أو جنس الكتابة."[2]

3-وظيفتها:

"الأسلوبية تعتمد على البنية اللغوية للنص منطلقا أساسا في عملها وتتمثل وظيفة البحث الأسلوبي في فحص الأنواع المؤثرة ودراسة الوسائل التي تعبر بها اللغة والعلاقات التبادلية، وتحليل النظام التعبيري فالأسلوبية تعني دراسة النصوص السواء كانت أدبية أم غير ذلك. وذلك عن طريق تحليلها لغويا بهدف الكشف عن الأبعاد النفسية والقيم الجمالية والوصول إلى أعماق فكر الكاتب من خلال تحليل نصه."[3]

ج: الأسلوبية ومحاولات التجديد

لقد كانت للأسلوبية محاولات تجديدية كثيرة ومن بين رواد هذه الحركة منهم:

-**الرافعي:** " يرد الرافعي صفة الإعجاز في القرآن الكريم إلى أسلوبه، إذ لم تتمكن العرب من معارضته لتمييز أسلوبه، وهذا يقضي إلى إبراز أهمية الأسلوب في تمييز الإبداعات الأدبية

---

[1]- فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، ص42.

[2]- المرجع نفسه، ص43.

[3]- فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، ص43.

بشكل عام بعيد عن صفة القرآن الكريم، ويقضي كذلك إلى الأسلوب شيء مميز لا يمكن تقليده، وهذا محور الدرس الأسلوبي الحديث. ويربط الرافعي بين الأسلوب والمبدع من حيث تعلق الأسلوب بمزاج المبدع وأحواله النفسية، إذ نستطيع أن نتلمس أحاسيس المبدع من تعبيراته وصياغاته، ويربط بين الأسلوب و الصورة الفكرية عند المبدع." [1]

-**الزيات:** "حيث يعرف الزيات الأسلوب بقوله " الأسلوب هو طريقة الكاتب أو الشاعر الخاصة في اختيار الألفاظ وتأليف الكلام ويقصد بالتأليف تأليف الكلام على الوضع الذي يقتضيه العقل فالأسلوب هو طريقة خلق الفكرة وتوليدها وإبرازها في الصورة اللفظية المناسبة بل هو ذلك الجهد الذي يبذله الفنان من ذكائه ومن خياله في إيجاد الدقائق والعلائق والعبارات والصور في الأفكار والألفاظ فالأسلوب عنده خلق مستمر ويؤمن الزيات بالصلة الوثيقة بين اللغة وصفات الأمة من حيث تبادل التأثير بينهما في أسلوب الفن." [2]

-**أحمد الشايب:** "الأسلوب عنده معان مرتبة قبل أن يكون ألفاظا منسقة، وهو يتكون في العقل قبل أن ينطق به اللسان أو يجري به القلم حيث ميز بين نوعين من الأسلوب العلمي والأدبي حيث ميز بين أسلوب الشعر وأسلوب النثر متأثرا بابن خلدون ورغم تمييزه بين الأسلوبين إلا انه يعود ليقر بوجود نوع من الإتحاد بينهما فتقوم الصلة بينهما على اتحاد موضوعي واختلاف شكلي والاختلاف يكمن في أن النثر تغلب عليه صفة الإفادة والشعر تسوده صفة التأثير.

-**فن القول لأمين الخولي:** يهدف الخولي في كتابه فن القول إلى تجديد البلاغة العربية القديمة في ضوء مفهوم الأسلوب عند الغربيين وقد بني دراسته على المقارنة بين البلاغة والأسلوب عند الغربيين وينظر الخولي إلى صورة البلاغة العربية والأسلوب الغربي في حالتين الحالة الافرادية البعيدة عن العلوم والتركيبية أي علاقتها بالعلوم ."[3]

---

[1]- إبراهيم عبد الله احمد عبد الجواد، الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، ص81.

[2]- المرجع نفسه، ص73.

[3]– إبراهيم عبد الله احمد عبد الجواد، الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، ص 83.

ثالثا : الفرق بين الأسلوب والأسلوبية

"ميز الباحثون بين مصطلح الأسلوب والأسلوبية من حيث الاستخدام والنشأة فرأوا أن الأول قد نشأ قبل القرن الهجري أما الثاني فنشأ بعده بقرون عديدة، وأن العرب قد استخدموا مصطلح الأسلوب منذ القدم في مصنفاتهم ودراساتهم الأدبية والنقدية، أما عند الغرب فقد نشأ متأخرا ودخل في المعاجم الغربية مع بدايات القرن الخامس عشر أما المصطلح الثاني الأسلوبية فنشأته غربية وقد استخدمه الغربيون في مطلع القرن العشرين، وارتبط استخدامه بظهور الدراسات اللغوية الحديثة، ومدارس علم اللغة كمدرسة فردينا دي سوسير الذي قرر أن يتخذ في الأسلوب علما يدرس بذاته ويوظف في خدمة التحليل الأدبي أو النفسي أو الاجتماعي ،ومن بين أهم الطرق التي ذكرت في كتابه نظرية النظم لصالح بالعيد،

- الأسلوب دراسة لغوية البلاغة أما الأسلوبية دراسة لغوية الأسلوب.
- الأسلوب غير قابل للقياس أحيانا أما الأسلوبية غير قابلة للقياس مطلقا.
- الأسلوب انزياح لساني جمالي أما الأسلوبية انزياح مزاجي ضمن وسط و ثقافة .
- الأسلوب لا يفرق بين اللغة والكلام بينما الأسلوبية تفرق بينهما.
- مفهوم الأسلوب بلاغي قديم أما مفهوم الأسلوبية بنيوي حداثي."[1]

[1]– محمد صخري و نجاة ناره، قصيدة الناس لأبي القاسم الشابي دراسة أسلوبية، مذكرة الماستر قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة زيان عاشور الجلفة، دفعة 2017/2016، ص18 .

الفصل الثاني

مستويات التحليل الأسلوبي

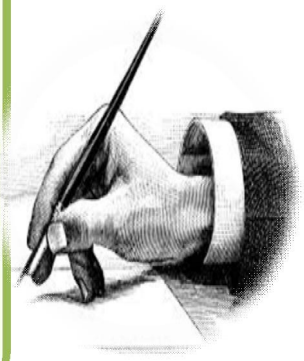

- مستويات التحليل الأسلوبي

تعتبر اللغة نظاما يتكون من مجموعة من المستويات حيث يختلف كل منها عن الآخر في المحتوى والحدود والقوانين والتحليل الأسلوبي يقوم على ثلاثة مستويات أساسية: الدلالي المعجمي، التركيبي، والصوتي، نستهل هذه الدراسة بالمستوى الدلالي والمعجمي

أولا: المستوى الدلالي والمعجمي

إن عدم معرفة معنى الكلمات يعيق فهم معناها وتركيبها في الجمل ولهذا وجت الاستناد إلى المعاجم المختلفة للكشف عن المعاني المجهولة للكلمات المحددة فهو مستوى من مستويات التحليل الأسلوبي، تناولنا فيه دلالة القصيدة والصورة الشعرية وختاما بالحقول الدلالية.

أ- دلالة القصيدة :

" لكل نص أدبي معجمه الخاص به، ويقصد بالمعجم ألفاظ اللغة الداخلة في عملية تركيب الكلام، فالتحليل المعجمي يتعلق بالبحث عن معنى الكلمة داخل المعجم، وجمع جميع المعاني التي يرد بها هذا اللفظ والمسجلة في المعجم. أما التحليل الدلالي فيتعلق بالدلالات المتنوعة التي يأخذها اللفظ في اللغة، فيمكن دراسة الجملة والنص اللغوي عن طريق تحليل معنى الكلمات وتصنيفها، والكشف عن العلاقات الدلالية بين الكلمات في الحقل الدلالي الواحد، وربط ذلك بمحوري العلاقات التركيبية والاستبدالية . "[1]

"وفي هذا المستوى يتم تحديد جنس الكلمة ونوعها وطبيعة المعجم المهيمن في النص، وكذلك الحقول الدلالية التي تدرس العلاقة بين الألفاظ في حقل معين، وذلك بتنوع الدلالات الألفاظ يهتم علم الدلالة أولا وقبل كل شيء بالعناصر المعجمية للغة، هذا التصور للدلالة يقترب في بعض الجوانب من علم الألفاظ (المفردات) ، يعني من دراسة مبادئ وطرق معجمية. "[2]

[1] -ينظر: زيان سهام وقاموم صفية، دراسة أسلوبية لقصيدة جمال الريف لمحمد العيد أل خليفة، شهادة ليسانس، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة، كلية الآداب واللغات،2013، ص 17.

[2]- كلود جرمان وريمون لوبلون، علم الدلالة، تر: نور الهدى لوشن ، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط1، 1997، ص27.

" لتحديد وحدة معجمية لابد أن تكون العلامة المدروسة لا تتضمن أكثر من مدلول واحد. مثلا لمعالجة كلمة كرسي نقابلها ببقية الكلمات التي تدل على أصناف المقاعد، لابد أن نحصل على معنى أو معاني الكلمة التي لا تعود إلى نفس المجال. لابد من إيجاد معنى (كرسي)، بما أنه أساس أو بنية مكونة من مجموعة قطع ومدعمة بجهاز، كما في كرسي قبة الجرس، أو كرسي طاحونة، أو كرسي رحى. "[1]

" تعاني الدلالة إلى الآن من عدم تحديد موضوعها، لذلك لم تعد تخصصا ولم تصل إلى النضج العلمي، ومع ذلك فإن الدراسات اللغوية جلها ركزت اهتمامها على الدلالة فموضوعها إذن هو المعنى اللغوي والمعنى اللغوي كما هو معروف موضوع يتعلق بكل شيء في حياته إلا ثقافته، وخبراته، وقيمته، ومثله، وعاداته وتقاليده، ومهنته، وليس على الدارس أن يحدد هذا كله. "[2]

"وعند تحليل القصائد على المستوى الدلالي نركز أولا على الصورة الشعرية، فقصيدة الأرملة المرضعة تصور إحساس الشاعر الصادق بالألم لحال المرأة الفقيرة حيث يصف فيها وصفا بارعا هذه المرأة فهي أرملة تعاني هي ووليدتها آلام الحرمان، فقد أجاد فيها الشاعر تصوير البؤس والخصاصة في شخص أرملة ذات طفلة. وقد جاءت القصيدة على ضرب رائق من السلاسة وعلى ضرب رائع من الفخامة وعلى أعلى مستوى ففي هذه القصيدة يصف حال هذه الأرملة وكيف أن الفقر أثقل ممشاها، وأثوابها قديمة والرجل حافية وهي تبكي لعدم وجود زوجها فيعطي وصفا دقيقا لما وصلت إليه من شدة الفقر والعذاب. "[3]

---

[1]- كلود جرمان وريمون لوبلون، علم الدلالة، ص41.

[2]–زيان سهام وقاموم صفية، دراسة أسلوبية لقصيدة جمال الريف لمحمد العيد أل خليفة، ص 17.

[3]- نجاة علوان الكناني، المرأة في مواقف الرصافي الأدبية دراسة تحليلية، مجلة آداب البصرة،جامعة البصرة، كلية التربية، العدد 47، سنة2008، ص110-111.

ب- الصورة الشعرية:

" تعتبر الصورة الشعرية عنصرا مهما من عناصر النص الأدبي، وتكاد تكون الشيء الذي يميزه من بقية النصوص المنظومة أو المكتوبة. يقول محمد الولي:" لقد كانت الصورة الشعرية دوما موضوعا مخصوصا بالمدح والثناء، إنها هي وحدها التي حظيت بمنزلة أسمى من أن تتطلع إلى مراقيها الشامخة باقي الأدوات التعبيرية الأخرى، والعجيب أن يكون هذا موضع إجماع بين نقاد ينتمون إلى وثقافات ولغات مختلفة، ولهذا يمكن القول: إن الصورة الشعرية كيان يتعالى على التاريخ."[1]

-**مفهوم الصورة عند أرسطو:** " إن الصورة هي أيضا استعارة، إذ إنها لا تختلف عنها إلا قليلا فعندما يقال: وثب كالأسد نكون أمام صورة، ولكن عندما يقال وثب الأسد نكون أمام استعارة، فلكون الاثنين جسورين سمي أخيل على سبيل النقل، أسدا يتضح من هذا النص أن مصطلح الصورة يطابق عند أرسطو ما يعرف عندنا اليوم بالتشبيه المرسل. ومع هذا فإن هذا الفصل ليس قاطعا عند أرسطو، إذ إنه يسلم بأن الصورة (أي التشبيه) هي أيضا استعارة وهذا يضفي على المصطلحين بعض التعميم. ويقول **أندريه بروتون** في عبارة شهيرة. " إن الصورة إبداع خالص للذهن ولا يمكن أن تنتج عن مجرد المقارنة أو التشبيه. إنها نتاج التقريب بين واقعتين متباعدتين، قليلا أو كثيرا."[2]

"توحي كلمة صورة بالشيء الملموس معبرا عنه في اللغة. ولكن ليست كل صورة وإذا أخذنا بالمعنى العادي للكلمة صورة شعرية . إن هذه تقدم لنا بالفعل شيئا ملموسا، وهذه صفة كثيرا ما دفعت الدارسين إلى خلط الصورة الشعرية بالصورة الفوتوغرافية أو الوصف إلا أن هذا الشيء والمصور يخضع لتحويل بواسطة اللغة ،يتنج عنه صورة شعرية."[3]

---

[1]- إيمان غازي محمد إبراهيم، الصورة الشعرية في شعر نبيلة الخطيب، الزرقاء الأردن، دط، 2013، ص10.

[2]- الولي محمد، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي النقدي، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط1، 1990، ص ص15-16.

[3]- المرجع نفسه، ص ص19-20.

"ونذكر بهذا الصدد التعريف الدلالي للصورة، فقد تكون الدلالة صاحبة الخطوة في مجال دراسة الصورة الشعرية، بل إن هذه كثيرا ما وصفت بأنها صورة دلالية، وقد تكون البلاغة القديمة ،وهي تواجه الصورة، دلالية بالأساس ونحن لن نهتم هنا إلا بذلك الاتجاه الذي يصف الصورة انطلاقا من الدلالة التكوينية."[1]

وقد أحسن الرصافي التصوير من خلال قصيدته الأرملة المرضعة ونرى ذلك مجسدا في قوله:

"لقيتُها ليتني ما كنت ألقاها تمشي وقد أثقل الإملاق ممشاها
أثوابها رثَّةٌ والرِجْلُ حافيةٌ والدمعُ تذْرفه في الخدِ عيناها
بكت من الفقر فاحمرَت مدامعها واصفرَ كالوَرْس من جوعٍ مُحياها
مات الذي كان يحميها ويسعدها فالدهر من بعده بالفقر أشقاها
الموت أفجعها والفقر أوجعها والهم أنحلها والغم أضناها
فمنظر الحزن مشهود بمنظرها والبؤس مرآه مقرون بمرآها
كر الجديدين قد أبلى عباءتها فانشق أسفلها وانشق أعلاها."[2]

"إنها لوحة فنية رائعة كل حرف فيها ينطق بمعاناة هذه الأرملة، وكل كلمة فيها تقودك إلى متابعة القراءة، لما تحويه القصيدة من أسلوب مشوق، يُخاطب القلب مباشرة من دون أي استئذان، وفي الوقت نفسه تجعلك تشتاط غضبا على هذا المجتمع الظالم أهله إن تركوا هذه الأرملة تواجه مصيرها دون أي مساعدة لها. وقد نالت هذه القصيدة إعجاب النقاد، حتى عدها أحدهم من النوادر فهي تعد من المعلقات في بابها، فقد أجاد الشاعر فيها تصوير البؤس والخصاصة في شخص أرملة ذات طفلة، وجاءت القصيدة على ضرب رائق من السلاسة وعلى ضرب رائع من الفخامة، وهي أعلى مستوى وأبعد شأنا من كل ما نضمه الشاعر في هذا المدى من القصيد. ولم ينس الرصافي وليدتها المرضعة التي كانت تحملها

[1]- الولي محمد، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي النقدي، ص22.

[2]- معروف الرصافي، ديوان معروف الرصافي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014، ص303.

حتى يضاعف الألم في نفوس المتلقين، فيشاركوه المعاناة سعيا منه إلى التأثير فيهم فيجعلهم أداةً فاعلة للتغيير في هذا المجتمع"[1]

فقال:

"تمشي وتحمل بال يسرى وليدتها حملا على الصدر مدعوما بيمناها
قد قمطتها بأهدام ممزقة في العين منشرها سمج ومطواها
ما أنس لا أنس أني كنت أسمعها تشكو إلى ربها أو صاب دنياها
تقول: يارب لا تترك بلا لبن هذي الرضيعة وارحمني وإياها
ما تصنع الأم في تربيب طفلتها إن مسها الضر حتى حف ثدياها
يا رب ما حيلتي فيها وقد ذبلت كزهرة الروض فقد الغيث أظماها
ما بالها وهي طول الليل باكية والأم ساهرة تبكي لمبكاها." [2]

" إنها لوحة رائعة الجمال تنطق بكل ما فيها حروفا وجملا وسياقا وصورا، تهز النفوس ألما وتدمع العيون حزنا، فقد أعجبت الباحثة سافانة داود سلوم بهذه اللوحة بقولها: القصيدة لوحة رائعة لأرملة فقيرة تمزقت ثيابها التي عليها ولم يعد لها ما يحميها من البرد، بل من العري ولم يعد في ثديها ما ترضع به وليدتها. وفي نهاية القصيدة يصرخ بأعلى صوته مطالبا بمساعدة الفقراء مبينا أهمية التعاون بين الأغنياء في سبيل القضاء على الفقر وتحقيق مبدأ التكافل الإجتماعى."[3]

تتم هذه الأبيات على تأثر الشاعر بهذه الأرملة وفقرها وحرمانها من أدنى مستوى للعيش الكريم، وهي صورة جمالية يصف فيها لقاءه بالأرملة، فالشاعر يبدو اجتماعيا من

[1]- عبد الرحمن مرضي علاوي، نقد النص الشعري في ضوء المنهج الاجتماعي الرصافي مثالا، مجلة مداد الآداب، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة بغداد، العدد الخامس عشر، ص24.

[2]- معروف الرصافي، ديوان معروف الرصافي،ص303-304.

[3]-عبد الرحمن مرضي علاوي، نقد النص الشعري في ضوء المنهج الاجتماعي الرصافي مثال،ص25.

خلال قصيدته فهو يعطي اهتماما كبيرا للمرأة، وقد لجأ الشاعر إلى الشعر كأداة للتصوير، فهو في قمة البراعة والإبداع، فقد حظيت الصورة الشعرية بالاهتمام الكبير في الشعر العربي خصوصا، فهي وسيلة يحقق بها الشاعر السحر والجمال، فلا نجد أي قصيدة خالية من الصورة الشعرية.

وإذا تأملنا هذه القصيدة لوجدنا أن الجزيئات أو العناصر المختلفة المكونة لهذه اللوحة ماهي في حقيقتها إلا استعارات وتشابيه أدى تلاحمها إلى تشكيل صورة كلية، ولا يمكن أن تكون منعزلة عن بعضها البعض فصورة الأرملة ووليدتها التي أراد أن يصورها لنا معروف الرصافي لا يمكن أن تتراكم إلا بتراكم هذه الصور. ولو عدنا إلى القصيدة وأخذنا استعارة في قوله "أثقل الإملاق ممشاها" فهي استعارة مكنية صرح فيها بالمشبه وحذف المشبه به وترك لازم من لوازمه للدلالة عليه "مزق الدهر مئزرها" استعارة مكنية، "البرد يلسعها" استعارة مكنية.

وقد وظف التشابيه بكثرة في قوله :

تمشي بأطمارها والبرد مرتجفا كأنه عقرب شالت زباتاها

حتى غدا جسمها بالبرد مرتجفا كالغصن في الريح واصطكت ثناياها

يا رب ما حيلتي فيها وقد ذبلت كزهرة الروض فقد الغيث أظماها

قد فاتها النطق كالعجماء أرحمها ولست أعلم أي السقم آذاها

وأخرجت زفرات من جوانحها كالنار تصعد من أعماق أحشاها

فالمشبه في البيت الثالث الطفلة والمشبه به الروض والأداة الكاف

وفي الأخير نقول بأن الرصافي قد وفق نوعا ما في أداء قصيدته عن الأرملة المرضعة وبشكل كبير فراح يصفها هي وابنتها ومعاناتهما من شدة الفقر وموت زوجها عنها.

ج- الحقول الدلالية:

" لقد تجاهل الأمريكيون المتأثرون ببلومفيلد دراسة المعجم لأنه في نظرهم يعالج مفردات توصف بأنها غير تركيبية أو على الأقل يبدو التسيب في تركيبتها، وحتى النحاة التوليديون اعتبروا المعجم جزءا من النحو وأعطوا أهمية ضئيلة لمعاني الكلمات والجمل، ولكن بدأ اهتمام التركيبيين بدراسة المعجم منذ استنبط السيمانتيك التركيبي فكرة الحقل الدلالي أو المعجمي، باعتبار أن هذه الفكرة تعطي مفردات اللغة شكلا تركيبيا، فكلمات كل لغة طبقا لهذه الفكرة تصنف في مجموعات ينتمي كل منها إلى حقل دلالي معين، وعناصر كل حقل يحدد كل منها معنى الآخر، ويستمد قيمته من مركزه داخل النظام، ولم تتبلور فكرة الحقول الدلالية إلا في العشرينات والثلاثينات من هذا القرن على أيدي علماء سويسريين وألمان. والحقول أو المجالات التي أقيمت عليها الدراسة كثيرة منها: ألفاظ القرابة، والألوان، والنبات، والأمراض، الأدوية، الطبخ، والأوعية... الخ."[1]

"الحقل الدلالي أو الحقل المعجمي هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها، مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية، فهي تقع تحت المصطلح العام " لون " وتظم ألفاظا مثل: أزرق- أصفر-أخضر-أبيض ..الخ

وعرفه **يولمان** بقوله: هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة وقول ليون: هي مجموعة جزئية لمفردات اللغة."[2]

فالمتأمل في النص الشعري يدرك بأنه يحوي حقولا دلالية متنوعة اندرجت تحتها ألفاظ دالة عليها، ويمكن حصر هذه الحقول فيما يلي:

حقل الطبيعة: الكلمات الدالة عليه: الريح، الغصن، لبن، زهرة، الغيث، النار.

---

[1]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص ص82-83.

[2]- المرجع نفسه، ص79.

حقل الحيوان: وهنا نجد أيضا الكلمات المرتبطة بهذا الحقل هي كلمة: العقرب.

حقل السعادة: الكلمات المرتبطة بهذا الحقل هي: يسعدها، الدراهم، المال.

حقل الدين: الكلمات المرتبطة بهذا الحقل هي: يا رب، الله، ربها.

حقل الإنسان: الكلمات المرتبطة بهذا الحقل نجدها مجسدة في قوله: العين، الإنسان، الخد، الرجل، الناس، يدي، قلبي، أعماق، تمشي، الصدر، الأم، طفلة، ابنتي، والدها، أخت.

حقل الموت والحياة: ونجد الكلمات الدالة عليه هي: مات، موت.

حقل الحزن: الكلمات الدالة عليه هي: الدمع، الحزن، تبكي، باكية، الهم، أدمعي، الضر.

حقل الزمان والمكان: الكلمات الدالة عليه: الليل، حين، الدهر، حال.

إن الحقول الدلالية التي سبق ذكرها حتى وإن بدا لنا الاختلاف بينها إلا أن هناك خصائص مشتركة تجمع بينها والملاحظ من خلال الحقول الدلالية هو أن هذه الألفاظ جاءت ذات دلالات قوية وموحية، فمعروف الرصافي استخدم لغة بسيطة وموحية.

ثانيا-المستوى التركيبي:

هو مستوى من مستويات التحليل الأسلوبي حيث يتم فيه التطرق إلى الجمل وتركيبها فهو عنصر هام لدراسة الخصائص الأسلوبية كدراسة المستوى النحوي والمستوى الصرفي والبلاغي.

أ-المستوى النحوي:

1_الأفعال:

-**تعريف الفعل لغة:** "الفعل هو الحدث الذي يحدثه الفاعل من قيام أو قعود أو نحوهما."[1]

-**اصطلاحا:** "هو كلمة تدل على معنى في نفسها مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل."[2] أو هو مادل على معنى في نفسه أو حدث مقترن بزمان نحو تمشي مات، مزق والفعل.

والفعل من حيث الدلالة على الزمن ثلاث أقسام:

1_1 الفعل الماضي:"هو ما دل على حدوث شيء في زمن مضى قبل التكلم."[3] أي أنه كلمة تدل على معنى أو زمن مر قبل النطق به، ومن أمثلة ذلك بكت، مات، مزق، جف...

مات: فعل ماض مبني على الفتح.

1_2الفعل المضارع:" هو مايدل على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعده."[4]

أي "حدث وقع الآن أو في المستقبل ومن أمثلة ذلك في قصيدة الأرملة المرضعة تبكي، تمشي تقول... كما أنه فعل يدل على حصول عمل من الزمن الحاضر ولابدان يكون مبدوءًا بحرف من أحرف المضارعة وهي الهمزة والنون والباء والتاء."[5]

---

[1]-إياد عبد المجيد إبراهيم، في النحو العربي دروس وتطبيقات، الدار العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002 ، ص 14.

[2]- المرجع نفسه، ص14.

[3]- نافع الجوهري الخفاجي، المختصر في النحو، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1،2001 ، ص06 .

[4]- محمود مترجي، النحو العربي دروس وتطبيقات، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1،2000 ، ص14 .

[5]- مصطفى أمين، النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2000، ص09.

1_3 فعل الأمر: "هو ما يطلب له حصول شيء بعد زمن التكلم."[1]

فهو كلمة تدل على معنى. مطلوب تحقيقه في زمن المستقبل ومن أمثلة ذلك في قصيدة الأرملة المرضعة: ارحمني، لاتترك

ونجد في هذه القصيدة أن الشاعر نوع بين الأفعال بحيث كانت متقاربة بين الماضي والمضارع فنجد أنه استعمل الفعل الماضي 53 مرة حيث كانت الأغلب في القصيدة أما الفعل المضارع فكانت اقل فقد استعملها 32 مرة وبينما كانت الأفعال الأمرية قليلة فقد استعملها مرتين فقط والجدول الموالي يبين لنا عدد مرات تكرار الأفعال في قصيدة الأرملة المرضعة.

الأفعال	عددها	نسبتها
الماضية	53	60,91%
المضارعة	32	36,78%
الأمرية	02	2,29%
المجموع	87	100%

2_الجمل:

-**تعريف الجمل** يقول ابن جني:" وأما الجملة فهي كل كلام مفيد مستقل بنفسه."[2]

-أنواع الجمل:

2-1الجملة الاسمية: هي الجملة التي يدل على الثبوت، وتتألف الجملة من ركنين رئيسيين هما المسند والمسند إليه: "وهو موضوع الجملة المتحدث عنه أو المخبر عنه والمسند: هو الخبر الذي به يتم التحدث عن المسند إليه أو الاخبار عنه."[3]

ومن الجمل الاسمية التي وردت في القصيدة:

---

[1]- أبو بشر عمر بن عثمان، كتاب سيبويه، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت، ص12 .

[2]- ابن جني، الخصائص تح: عبد الحميد هنداوي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001، ص17.

[3]- سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003، ص 148.

فمنظر الحزن مشهود بمنظره والبؤس مرآه مقرون بمرآها.

2_2الجملة الفعلية: يعرف النحويين الجملة " بأنها الجملة المصدرة بفعل أي الجملة التي تبدأ بفعل والمراد بصدر الجملة المسند والمسند إليه فلا عبرة بما تقدم عليها من الحروف."[1]

والجملة الفعلية " تتألف من عملية إسنادية دعامتها المسند والمسند إليه فالمسند هو الفعل والمسند إليه هو الفاعل، ويقول ابن الحاجب: الجملة الفعلية هي المركبة من الفعل لفظا أو معنى."[2]

ومن خلال العملية الإحصائية للجمل في هذه القصيدة، نجد أنها وردت متواترة 134 مرة بين اسمية وفعلية كما يوضحها الجدول التالي:

الجمل	عدد تواترها	نسبة تواترها
فعلية	87	35,07%
اسمية	47	64,92%
المجموع	134	100%

حيث كانت أكثر نسبة من حظ الجملة الفعلية بنسبة 64,92% من مجموع الجمل. وشكلت الجمل الاسمية نسبة35,07% لتدل على الحركية والتجدد.

3_الحروف:

-**تعريف الحروف** :" هو مادل على معنى في غيره، فإذا جاء في الكلام ظهر له المعنى، وإذا انفرد بنفسه لم يدل على معنى."[3]

[1]- جمال الدين بن هشام الانصاري، مغني اللبيب، دار الكتاب المصري، القاهرة، دط، دت، ص43.

[2]- ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، علم الكتب، مكتبة المتنبي، القاهرة، دط، دت، ص98.

[3]- محمود مترجي، النحو العربي دروس وتطبيقات، ص11.

-أنواع الحروف:

3-1حروف الجر: "هي حروف تجر معنى الفعل قبلها إلى الاسم بعدها، أو تصنيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها، أنها قنطرة توصل المعنى بين الفعل والاسم المجرور، فلا يستطيع العامل أن يوصل أثره إلى ذلك الاسم إلا بمعونة حرف الجر كقولك كتبت بالقلم."[1]

هناك حروف الجر وهي : من، إلى، حتى، خلا، حاشا، في، عن، على، من، منذ، رب، اللام، كي، واو، وتاء، والكاف، والباء، ولعل، ومتى.

ونلاحظ في قصيدة الأرملة المرضعة أن الشاعر أكثر من استخدام حروف الجر وذلك لأغراض متنوعة.

الحروف	على	من	في	الباء	إلى
عددها في القصيدة	02	15	10	12	02

3-2حروف النداء:

-النداء:" وهو طلب إقبال المدعو على الداعي لأحد حروف مخصوصة ينوب كل حرف منها مناب الفعل أدعو."[2]

وقد وردت في القصيدة 04 مات ومنها في البيت السادس عشر يارب ماحيلتي، لغرض الدعاء.

3-3حروف العطف:

"العطف تابع وقع بينه وبين تابعه أحد أحرف العطف وهي: الواو، الفاء، ثم، حتى، أو، بل، لكن، التي تقتضي أن يكون مابعدها تابعا لما قبلها في الإعراب ويسمى مابعدها معطوف وماقبلها معطوف عليه."[3]

---

[1]- إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1998، ص14.

[2]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار الآفاق العربية ، دط، 2004، ص98.

[3]- إبراهيم خليل، المرشد في قواعد النحو والصرف، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2002، ص46.

والجدول التالي يبين عدد تكرارها في قصيدة الأرملة المرضعة:

الحرف	الواو	ثم	الفاء	أو	حتى
عددها في القصيدة	32	02	05	01	04

4_ الصيغ الصرفية:

"وهي أوزان الكلمات أو هيئتها الحاصلة في ترتيب حروفها وحركاتها وهي كثيرة جدا، ولقد كان الاشتقاق بمختلف تفرعاته وأنواعه من الصيغ التي عملت على الثراء اللغوي في علم الصرف الذي يبحث عن بنية الكلمة وهيئتها ويهتم بالمشتقات اللغة وصيغها."[1]

ب- المستوى الصرفي:

1-الجمع:

1_1جمع التكسير: "هو ما يتغير فيه بناء المفرد فيزيد أو ينقص أو تختلف الحركات، وجمع التكسير نوعان: جمع قلة وجمع كثرة."[2]

-**جموع قلة:** "وهي أربع صيغ أفعل، أفعال، أفعلة، فعلة. ومثال ذلك في قصيدة الأرملة المرضعة:أثقل، أثواب، أفجع، أوجع، أنحل، أطمار، أهرام، أوصاب، أعماق، أحرار.

-**جموع الكثرة:** هي الجموع التي تدل على عدد لاتقل عن ثلاث ويزيد عن عشرة وأشهر أوزانها ثلاث وعشرون وزنا. ومثال ذلك في قصيدة الأرملة المرضعة شقوق، سهام...

وقد طغى على القصيدة 12 جمعا ومعظمها على وزن أفعال.

[1]- صالح بالعيد، نظرية النظم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، دط، الجزائر،2001، ص9.

[2]- شرف الدين علي الراجحي، مبادئ النحو والصرف، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط ،2007،ص 213.

2_ الضمائر:

"الضمير هو مايكنى به عن متكلم أو مخاطب أو غائب فهو قائم مقام ما يكنى به عنه وذلك نجده يساهم في بنية المعنى الشعري بما أنه يتصل اتصالا عضويا بالتركيب الجملة مع الاسم كما مع الفعل وهو ستة أنواع متصل، منفصل، بارز، مستتر، مرفوع، منصوب، مجرور."[1] ونلاحظ من خلال دراستنا للقصيدة أن الشاعر نوع بين الضمائر واستعمل خاصة ضمي الغائب هي والضمير المتصل الهاء، فالشاعر لجأ إليها من اجل الربط بين القصيدة ككل حتى تظهر كوحدة متلاحمة. وتساهم في إبراز المعنى والتأثير في المتلقيِ، لأن الضمير يمارس دوره التركيبي عندما يدل على شيء معين وذلك بمرجع ينسب إليه.

3_التعريف والتنكير:

ينقسم الاسم من حيث التعريف والتنكير إلى قسمين: معرفة ونكرة.

فالمعرفة: "اسم يدل على شيء معروف وهي سبعة أنواع... والنكرة: الذي يدل على شيء غير معين..."[2]

فالشاعر نوع في القصيدة بين الأسماء المعرفة والنكرة ومن أمثلة الأسماء المعرفة: الرجل الدمع، الدهر، الروض...

النكرة: أثواب، مئزر، جسم، زهرة...

وكل اسم من هذه الأسماء لعب دوره الوظيفي في القصيدة وذلك لحاجة الشاعر لكليهما.

[1]– شربل داغر، النظرية العربية، دار تويقال للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1981،1، ص68.

[2]– عاطف فاضل، النحو الوظيفي، دار الرازي للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط2005،1، ص14.

ج-المستوى البلاغي:

1_علم البيان:"...البيان هو أحد علوم البلاغة الثلاثة البيان والمعاني والبديع وقد عرفها الجاحظ بقوله اسم جامع لكل شيء كشف لك عن قناع المعنى...لأن مدار الأمر والغاية التي تجري إليها، القائل والسامع هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت و أوضحت المعنى ذلك هو البيان في ذلك الموضع."[1]

وعلم البيان وافر في الاستعمال في القصيدة ونبدأ أولا.

1_1التشبيه: هو صوره تقوم على تمثيل شيء حسي أو مجرد بشيء آخر لاشتراكهما في صفة(حسي أو مجرد)أو أكثر.

وقد **عرفة القزويني:** "التشبيه الدلالة على مشاركة أمر لآخر في المعنى، وهذا يعنى أن المتشابهين ليس متطابقين في كل شيء."[2]

وأصفر كالورس من جوع محياها. حيث شبه الأرملة بنبات الورس.

غدا جسمها بالبرد مرتجفا. كالغصن في الريح أصبحت ترتعش

تتمايل من شدة البرد والتشبيه هنا قدم صوره جمالية فقد زادت المعنى صلابة وقوة كما قربت المشبه إلى ذهن المتلقي عن طريق الشبه إلى الإفهام وأكتبه معنى واضح ومؤكد.

2-1الاستعارة: "هي تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه فإذا كان الطرف المحذوف هو المشبه كانت الاستعارة تصريحيه، وإذا كان المحذوف هو المشبه به كانت الاستعارة مكنية..."[3]

[1] -عاطف فاضل، البلاغة العربية، دار الرازي للطباعة للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص38 .

[2]- محي الدين ديب، علوم البلاغة المؤسسة الحديثة، للكتاب، طرابلس، ط2003،1، ص143.

[3]- بكرى شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، دار العلم للملايين، ط2، 1994، ص195.

يميل الشاعر في القصيدة للاستعارة عند قوله أثقل الإملاق ممشاها. مزق الدهر مئزرها، البرد يلسعها.

3-1الكناية:

"الكناية في الاصطلاح: لفظ أطلق وأريد به لازما معناه، مع جواز إرادة ذلك المعنى."[1]

2_علم البديع: "هو علم يعرف به الوجوه، والزاي التي تريد الكلام حسنا وحلاوة وتكسوه جمالا ورونقا يعد مطابقته لمقتضى الحال أو وضوح دلالته على المراد."[2]

ومن أنواع البديع التي تطرق إليها الشاعر:

-**الطباق:** "هو الجمع بين الشيء و ضده في الكلام، حيث يضع المتكلم أحد المعنيين المتضادين من الآخر وضعا متلائما، منتجا لبنية دلالية متقابلة ذات طبيعة جدلية."[3]

وهو نوعان سلب وإيجاب مثل أشقاها و يسعدها

-**الجناس:** "هو من فنون البديع أللفضية وأول من تفطن إليه عبد الله ابن المعتز، ويعرفه بقوله: التجنيس أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام ومجانستها لها أو تشبيهها في تأليف فروعها."[4]

والجناس قسمان: تام وغير تام. وقد ورد في القصيدة: افجعها وأوجعها، الهم والغم.

---

[1]- غازي يموت، علم أساليب للبيان، مكتبة الآداب، القاهرة، دط، دت، ص283.

[2]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مكتبة الآداب، القاهرة، دط،1999، ص287.

[3]-عبد الستار عبد اللطيف، مباحث في اللغة العربية، ج1، دار الكتب الوطنية، بيروت، ط1، 1994، ص195.

[4]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص85.

ثالثا- المستوى الصوتي:

" لموسيقى الشعر أهمية كبيرة في التأليف إلى جانب وظيفتها في تبليغ المعنى فالموسيقى فن فطري غريزي وأين كان الإنسان كانت الموسيقى في الطبيعة، تجسدت في غناء الطير و في حفيف الأوراق، في وقع المطر، في هدير الأمواج، في مناغاة الطفل، كل شيء كان ينضج وهذا النشوء الفطري خلق عند الإنسان إحساسا عريزيا بجمالها."[1]

1_الوزن والقافية:

1-1الوزن: وهو مجموع التفعيلات التي تتألف منها البيت وقد كان البيت هو الوحدة الموسيقية للقصيدة. تنتمي قصيدة الأرملة المرضعة إلى الشعر العمودي، فالشاعر التزم في قصيدته قسم البيت إلى شطرين متساويين والقصيدة من بحر البسيط.

لقيتها ليتني ماكنت ألقاها تمشي وقد أثقل الإملاق ممشاها.

تخلل الأبيات زحاف الخبن وهو حذف الحرف الثاني الساكن، وجاء الخبن في على مستوى تفعيلة متفعلن و فعلن.

1-2القافية:

"يبحث علم القافية في تحديدها وحروفها، وحركاتها وأشكالها وجمالها موسيقاها ونحو ذلك حيث ارتبط اسم علم القافية بعلم العروض ارتباطا عضويا."[2]

ويعرفها **الخليل بقوله:** "هي من آخر حروف في البيت إلى أول ساكن يليه مع قبله."[3]

فالقافية في قصيدة الأرملة المرضعة(وشاها). والتزم قافية واحدة ختم بها جميع الأبيات.

---

[1]- إبراهيم خليل، المرشد في قواعد النحو والصرف، ص352.

[2]- جورج مارون، علم العروض والقافية، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، دط، 2008، ص143.

[3]- المرجع نفسه، ص145.

2_الروي:

"هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة ويتكرر بتكرارها، كاللام في معلقة امرئ ألقيس والدال في معلقة عمرو بن كلثوم."[1]

والقصيدة التي نحن بصدد دراستها فه تتضمن حرف الهاء وهو رويها ممشاها، عيناها، محياها... وهذا الروي روي مطلق معتمدا على روي واحد من بداية القصيدة إلى نهايتها.

3_التصريع:

"هو لون من السجع يختص بالشعر دون النثر، وفيه يتم جمع العروض مقفاة تقفية الضرب، أي إتقان آخر تفعيلة في الشطر الثاني من البيت ويكثر في طلع القصائد."[2]

ولقد شكل التصريع في قصيدتنا ألقاها و ممشاها. مصدرا للموسيقى الداخلية ومحسن بديعي لفظي، وهو عنصر إيقاعي لافت.

4_التكرار:

"هو في المفهوم الاصطلاحي تكرار اللفظ أو المعنى أو العبارة لإبراز فائدة التأكيد والترسيخ. وعند البلاغيين والمتأخرين منهم على وجه الخصوص، أنه أكثر ما يقع في الألفاظ دون المعاني."[3]

ونلاحظ في هذه القصيدة كثرة تكرار معروف الرصافي الحروف وخصوصا حروف العطف والجر، فتكرار هذه الحروف زادت القصيدة جمالا وروعة وساهمت في تكثيف الطاقة

---

[1]– محمد مصطفى أبو الشارب، إيقاع الشعر العربي، دار الوفاء، القاهرة، ط1، 2005، ص21.

[2]– أحمد محمود المصري، رؤى في البلاغة العربية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2008، ص182.

[3]– يحي بن معطي، البديع في علم البديع، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2003، ص185.

الموسيقية للنص الشعري فحرف الواو تكرر 32 مرة وكذلك بالنسبة لحروف الجر، وهي تعبر عن التجربة الشعرية بعمق وذلك بغية التأكيد على كلامه وتوضيحه لما يريد إيصاله، فالموسيقى في هذا النص هادئ.

خاتمة

خاتمة:

توصلنا بعد دراستنا لهذا الموضوع إلى جملة من النتائج من بينها:

- تمحور تحليل القصيدة على مستويات مختلفة.
- تنوع الصورة الشعرية والبلاغية عند الشاعر.
- استخدام الصورة الشعرية بحيث يجمع جزئيات المنظر، فتحس كأنك واقف أمام المرأة تراها وتألم لمنظرها.
- وظف الشاعر مفردات تندرج ضمن حقول دلالية مثل حقل الحزن وهو المحور الأساسي للقصيدة.
- استخدم الشاعر حروف الجر والنداء والنفي لأغراض متعددة.
- استعمال الضمائر خاصة المتصلة منها التي تعود على الفاعل.
- تنوع الصور البيانية في القصيدة من تشبيه واستعارة باعتبارها وسيلة للإقناع وتقوية المعنى.
- التزام الشاعر بالأوزان الخليلية وتقسيم البيت إلى شطرين متساويين.
- القصيدة وحدة فنية تربط بين أجزاء هو تجعلها بناء متماسكا.
- القصيدة من بحر الوسيط.
- موسيقى النص هادئة تتناسب مع موضوعه المشحون بالأسى والحزن.
- التزام الشاعر بقافية واحدة ختم بها جميع الأبيات.
- استعمال حرف روي واحد في كامل القصيدة.

في الختام يبقى المجال مفتوحا أمام الباحثين في الدراسات الأسلوبية والبحث عن أمور لم نتطرق إليها أو أغفلنا عن ذكرها.

ملحق

- التعريف بالشاعر

حياته:1-

"ولد معروف الرصافي في منطقة رصافة في بغداد سنة 1875م تعلم أولا الكتاب ثم في المدرسة الرشيدية درس فيها أربع سنوات ولكنه اخفق في الامتحان فحيل بينه وبين الالتقاء إلى الامتدادية فعاد إلى النظام الأهلي وأصبح من طلاب الشيخ محمود شكلي الألوسي تعلم اللغة العربية والمنطق ثم أصبح معلما في مدرسة أولية ولكن عمد إلى تعلم اللغة العربية حتى سنة1908. وقد تبنى الشاعر النزعة المثالية في أشعاره ولم تقترن مثاليته بنزعة وجدانية كانت سائدة أيام الشاعر."[1]

"وقد انتخب نائبا في مجلس المبعوثان وفي سنة 1918م توجه إلى دمشق فإلى القدس، وفي سنة 1921م استدعته الحكومة العراقية وعينته نائبا لرئيس الترجمة والتعريب ثم مفتشا في المعارف. وفي سنة 1928م استقال من الأعمال الحكومية وانتخب عضوا في مجلس

[1] - جلال الخياط، الشعر العراقي الحديث مرحلة وتطور، دار الرائد العربي بيروت لبنان، ط2، 1987، ص71.

النواب."[1] " وقد توفي سنة 1365-1945 م ودفن في مقبرة الإمام الأعظم وكان والده عبد الغاني ينتسب إلى عشيرته الجبارة." [2]

2- مؤلفاته:

" للرصافي أثار كثيرة في النثر والشعر واللغة والأدب من أشهرها ديوان الرصافي تولى طبعه وتبويب قصائده وتفسير غريبها محي الدين الخياط والشيخ مصطفى الغلاييني، وقد رتب على أربعة أبواب، الكونيات، الاجتماعيات، الفلسفيات، الوصفيات طبع ببيروت سنة 1910 ثم طبع بيروت أيضا سنة 1931 وأضيف إليه الشيء الكثير وقد رتب على 11 بابا: الكونيات، الاجتماعيات، الفلسفيات، الوصفيات، الحريقيات، المراثي، النسائيات، التاريخيات، السياسيات، ، الحربيات، المقتطفات."[3]

أما ما خلفه من مؤلفات فقد عددت له 17 مؤلفا منها المطبوع وغير المطبوع.

أ-**المطبوعة** : " ديوان الرصافي

-الرؤيا لأديب الترك نامق كمال ترجمها الرصافي عن اللغة التركية .

---

[1]-حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل بيروت لبنان، ط1 ،1986، ص485.

[2]-إبراهيم الدروبي، البغداديون إخبارهم ومجالسهم، مطبعة الرابطة بغداد، دط، 1958، ص112.

[3]- حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العرب، المكتبة البوليسية لبنان، ط6، 1953 ص1016.

- دفع الهجنة في ارتضاخ اللكنة استانبول 1914 .

- نفح الطيب في الخطابة والخطيب مطبعة الأوقاف الإسلامية دار الخلافة العليا 1917.

- الأناشيد المدرسية كتاب معظمة نظم بالقدس وجمع هناك وطبع سنة 1920.

- محاضرات الأدب العربي.

- تمائم التربية والتعليم بغداد 1928.

- صلاح اللغة العربية للتدريس وما يجب أن يكون عليه مدرس اللغة العربية."[1]

-" دروس في تاريخ الأدب العربي بغداد 1928.

- رسائل التعليقات بغداد 1939.

-على باب سجن أبي العلاء بغداد 1946.

-عالم الذباب وهو جزء من رسائل التعليقات

- الأدب العربي ومميزات اللغة العربية في أدوارها المختلفة ،بغداد ،1931.

- آراء أبي العلاء المعري بغداد 1955.

- نظرة إجمالية في حياة المتنبي بغداد 1957.

ب-المخطوطة:

- الشخصية المحمدية أو حل اللغز المقدس ألمانيا 2002

- الأدب الرفيع في ميزان الشعر، بغداد 1956.

[1]- نجدة فتحي صفوة ، سلسلة الأعمال المجهولة معروف الرصافي، رياض الريس للكتب النشر، بغداد،1988، دط، ص ص105-106

- الرسالة العراقية، ألمانيا، 2007.

- كتاب الآلة والأداة وما يتبعها من الملابس والمرافق والهنات، 1980 .

- دفع المراق في كلام أهل العراق، بغداد، 1926."[1]

3- التجديد في شعره:

"عندما نتحدث عن التجديد فنحن لا نقصد التجديد في الأدب إنما معناها أعمق فالأدب مظهر من مظاهر الحياة، وقبل ذلك هو انعكاس لوضع سياسي اجتماعي معين فنحن عندما نتكلم عن التجديد في الأدب، فإنما نتحدث في الوقت نفسه عن التجديد في جوانب الحياة الفكرية والاجتماعية والاقتصادية. فالمعاني الجديدة لا يمكن إن تتدفق إلا إذا لم توجد مثل فكرية جديدة وأسلوب حياة جديد ولذلك اتجهوا إلى اللفظ يزوقونه والى التعبير يثقلونه بالبيان والبديع يكررون معاني شتمتها النفوس ويبقى الأدب يتخبط في هذا الطريق المظلم يروح ويجئ إلى غاية أن جاء القرن العشرين جاء جيل جديد من الشعراء وفي مقدمتهم الرصافي يحطم القيود التي كبلت الشعر ويشق الطريق إلى عالم جديد من الأفكار وقد أصبح اللفظ عند الرصافي في خدمة المعنى وهذه القفزة التي حققها الرصافي كانت نتيجة التطور الاقتصادي والاجتماعي وفكري هز المجتمع العربي وسار به في اتجاه جديد. وقد كان الرصافي في طليعة من حمل هذه الأفكار الجديدة ورفع لواءها وسجلها بإخلاص في شعره فقد اقتحم عالم الشعر ومعه ثروة لا تنتهي من الأفكار التي لم يألفها الأدب العربي ولم يطرقها الشعراء قبله وإذ بالقيود التي كبلت الشعر العربي وجمدت المعاني الشعرية تتحطم وإذ بالأفكار الجديدة تتدفق من كل صوب على الأدب، وكان أوضح ما تمثل ذلك في شعر الرصافي. الرصافي قد حمل لواء الحرية والعدالة والمساواة حمل لواء الاديولوجية الجديدة فذلك لا يعني تجديدا في الشعر والتجديد في الشعر ليس تجديدا في الأفكار حسب وليس

[1]- نجده فتحي صفوة، سلسلة الأعمال المجهولة معروف الرصافي، ص ص105-106.

تجديدا في المعنى أو في المضمون وإنما هو تجديد في الصياغة ،تجديد في الشكل الشعري."[1]

4- حريته:

" الرصافي من عشاق الحرية المتفانين في حبها واغلي أمنية له في الحياة أن تطلق حرية الفكر وذلك في قوله :

متى تطلق الأيام حرية الفكر فينشط فيها العقل من عقله الأسر

ويصدع كل بالحقيقة ناطقا ويترك مالم يدر منها لما يدري

فالحرية عنده هي أن يصدع بالحقيقة، وأن يقيم لها رايات في الناس فيقف الاستبداد فالشاعر يريد حرية الصحافة لينفس هو وغيره عن نفسه، ويريد حرية العيش لينعم هو وغيره في ظلها الوارف وقد شغلت الحرية حيزا كبيرا من شعره، وأصبحت كثيرة التردد على قلمه وقد مرت عليه ظروف وتقلبت به أحوال زادته حنكة واختبارا فكونت لديه آراء حول الحرية."[2]

5- العلوم التي طرق أبوابها:" يعتبر الرصافي الشعر كالنثر فهو يصلح لجميع المعاني وأن في إمكان الشاعر إن يطرق ما شاء من أبواب العلوم فيعمد إلى حقيقة مادية جافة ويلبسها ثوبا من الخيال ويظهرها للناس بصورة شعرية وهو نفسه طرق أبواب علوم عدة :

فقد طرق باب العروض فقال:

وما المرء إلا بيت شعر عروضه مصائب لكن ضربة حفرة القبر

تنظمنا الأيام شعرا وإنما ترد المنايا ما نظن إلى النثر

وباب الحساب فقال :

ضاع جذر الحياة عنا فخلفا إنها كالأصم في الأعداد"[3]

---

[1]- ينظر: اتحاد الأدباء العراقيين بغداد، مهرجان الرصافي 1959، مطبعة المعارف بغداد، ص ص120-124.

[2]- مصطفى علي، محاضرات عن معروف الرصافي حياته وشعره، دط، 1954، ص81

[3]- المرجع نفسه، ص99 .

" وباب الفيزياء فقال :

حف من غاض في الغرور كما في لجة الماء خف ثقل الجماد

وباب الكيمياء فقال :

ولولا اتحاد العنصرين لما غدا من النار يذكو لو علمتم وقودها

وباب الفلك، وهو أكثر ما طرق من أبواب العلوم فقد استهواه هذا السكون العجيب الذي يسبح:

في فضاء لو سافر البرق فيه ألف قرن لما أنى مستقره

وهكذا يقف اتجاه اللانهاية مأخوذا بجلالها، مكبرا عظمتها، كما يقف أمام جمال الكائنات مبهورا ينادي .

جمالك يا وجه الفضاء عجيب وصدرك يأبى الانتهاء رحيب

حتى دعاه هذا الجمال العجيب إلى الغزل والنسيب :

تأملت في حسن العوالم موهنا فجاش بصدري الشعر وهو نسيب."[1]

-عقيدته:6

وقد جاء في وصيته " أنا –الحمد لله – مسلم ، مؤمن بالله وبرسوله محمد ابن عبد الله إيمانا صادقا لا أرائي فيه ولا أداجي، إلا أنى خالفت المسلمين فيما أراهم عليه من أمور يرونها من الدين إلا جوهرة الخالص وغايته المطلوبة، التي هي الوصول إلى شيء من السعادة في الحياة الدنيوية الاجتماعية، والحياة الأخروية، ما أمكن الوصول إليه من ذلك يترك الشرور ويعمل الصالحات. وكل ما عدا ذلك من أمور الدين فهو وسيلة إليه وواسطة ليس إلا. "[2]

[1]- مصطفى علي، محاضرات عن معروف الرصافي حياته وشعره، ص100.

[2]- المرجع نفسه، ص109.

7- نزعته القومية:

" للرصافي نزعة قومية شديدة جدا، رسخت في أعماق نفسه، وبرزت في شعره، فقد وقفنا على شواهد جمة منه تنطق بنزعته هذه وتفصح عنها. فرأيناه ينحرق إذ يرى أمته غارقة في بحر لجي من الجهل، ويألم إذ يجدها متخلفة عن ركب الأمم المتحضرة، وسمعناه يهيب بأبناء قومه، يروم إيقاظهم من سبات لفوه دهرا طويلا، وبحثهم عن طلب العلم ومجارات الزمن ،وأصغينا إلى بكائه على مجد أمته الزاهر وعزها الآفل واليكم الآن أمثلة من شعره الذي ظهرت فيه نزعته القومية بأجلي مظاهرها وأروع معانيها. فقصيدته سياسة لا حماسة التي استهلها بوصف تخلص منه إلى قوله:

ومن يكن فال شعرا عن مفاخرة فلست والله في شعر بمفتخر
وإنما هي أنفاس مصعدة ترى بهما حسراتي طائر الشرر
ومن إن شئت مني أدمع غرر أبكى بهن على أيامنا الغرر."[1]

نص قصيدة الأرملة المرضعة:

لقيتها ليتني ما كنت ألقاها تمشي وقد أثقل الإملاق ممشاها
أثوابُها رثَّةٌ والرِّجل حافيةٌ والدمع تذْرفه في الخدِّ عيناها
بكت من الفقر فاحمرَّت مدامعها واصفرَ كالوَرْس من جوعٍ مُحياها
مات الذي كان يحميها ويسعدها فالدهر من بعده بالفقر أشقاها
الموت أفجعها والفقر أوجعها والهمُّ أنحلها والغمُّ أضناها
فمنظر الحزن مشهود بمنظرها والبؤس مرآهُ مقرونٌ بمرآها
كزُّ الجديدين قد أبلى عباءَتها فانشقَّ أسفلها وانشق أعلاها
ومزَّق الدهرُ –ويلُ الدهرِ–مِئزرها حتى بدا من شقوق الثوبِ جنباها
تمشي بأطمارها والبرد يَلسعها كأنه عقربٌ شالت زُباناها

[1]- مصطفى علي، محاضرات عن معروف الرصافي حياته وشعره، ص116.

حتىَّ غدا جسمُها بالبرد مرتجفا كالغُصن في الريح واصطكَّت ثناياها

****

تمشي وتحمل باليُسْرى وليدَتها حَمْلًا على الصَّدر مدعومًا بيُمناها

قد قمَّطتها بأهدام ممزَّقةٍ في العين منشرها سَمج ومَطواها

ما أنسَ لا أنسَ أني كنتُ أسمعها تشكو إلى ربها أوصابَ دنياها

تقول: ياربُّ لا تترك بلا لبنٍ هذي الرضيعة وارحمني وإياها

ما تصنع الأم في تربيب طفلتها إن مسَّها الضرُ حتى حفَّ ثدياها

يا ربُّ ما حيلتي فيها وقد ذبلت كزهرة الروضَ فقْدُ الغيث أظماها

ما بالها وهي طول الليل باكيةٌ والأمُّ ساهرة تبكي لمبكاها

يكاد ينقدُّ قلبي حين أنظرها تبكي وتفتح لي من جوعها فاها

ويلُمِّها طفلةً باتت مروَّعة وبتُّ من حولها في الليل أرعاها

تبكي لتشكوَ من داءٍ ألمَّ بها ولست أفهم منها كنه شكواها

قد فاتها النطق كالعجماء أرحمها ولست أعلم أي السقم آذاها

وَيح ابنتي إنَّ ريبَ الدهر روَعتها بالفقر واليتم، آهًا منهما آها

كانت مصيبتها بالفقر واحدةٌ وموت والدها باليُتم ثنَّاها

****

هذا الذي في طريقي كنت أسمعه منها فاثَّر في نفسي وأشجاها

حتى دنوت إليه وهي ماشيةٌ وأدمعي أوسعت في الخدِّ مجراها

وقلت: يا أُختُ مهلاً إنني رجلٌ أشارك الناس طُراً في بلاياها

سمعت يا أُخت شكوى تهمسين بها في قالةِ أوجعت قلبي بفحواها

هل تسمح الأخت لي أني أشاطرها مافي يدي الآن استرضي به الله

ثم اجتذبت لها من جيب ملحفتي دراهما كنت أستبقي بقاياها

وقلت: يا أُخت أرجو منك تكْرمتي بأخذها دونما من تغشَّاها

فأرسلتْ نظرة رعشاء راجفة ترمي السهام وقلبي من رماياها

وأخرجَت زفَراتٍ من جوانحها كالنار تصعد من أعماق أحشاها

وأجهشت ثم قالت وهي باكية : واهًا لمثلك من ذي رقَّة واها

لو عَمَّ في الناس حِسٌّ مثل حسِّك ما تاه في فَلَوات الفقر مَن تاها

أو كان في الناس إنصافٌ ومرحمة لم تشكُ أرملة ضنكًا بدنياها

****

هذي حكاية حالٍ جئت أذكرها وليس يخفى على الأحرار مَغزاها

أولى الأنام بعطف الناس أرملةٌ وأشرف الناس مَن في المال واساها

شرح مفردات القصيدة:

الكلمة	شرحها
الإملاق	شدة الفقر
رثة	بالية
كالورس	نبات أصفر
وليدتها	طفلتها
تربيب	تربية
الغيث	المطر
أظماها	أصابها بالعطش
أطمارها	الثوب البالي
أشجاها	أبكاها
دنوت	اقتربت
طرا	جميعا
فحواها	محتواها
أشاطرها	أشاركها
محياها	وجهها
أوصاب	أوجاع
أضناها	أتعبها
زباناها	ذنبها
أهدام	ملابس
جوانح	داخل
كنه	سر
طر	جزء

ملحفتي أجهشت الأنام	رداء خارجي بكاء الناس

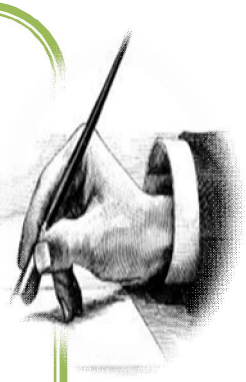

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1-إبراهيم الدروبي، البغداديون إخبارهم ومجالسه، مطبعة الرابط بغداد، دط، 1958.

2-إبراهيم الزماني، مدخل إلى الأسلوبية، مجلة آمال، العدد61، 1985.

3-إبراهيم خليل، المرشد في قواعد النحو والصرف، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2002.

4-إبراهيم عبد الله احمد عبد الجواد، الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، عمان، دط، 1994.

5-إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط

6-إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، ط1، د ت.

7-إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، ط1، د ت.

8- ابن جني، الخصائص ت: عبد الحميد هنداوي، ج1، دار الكتب العلمية،بيروت، ط1 ،2001.

9- ابن خلدون، مقدمة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط4، دت.

10-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 2000.

11-ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، علم الكتب، مكتبة المتنبي، القاهرة، دط، دت.

12-أبو بشر عمر بن عثمان ،كتاب سيبويه، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت.

13-اتحاد الأدباء العراقيين بغداد، مهرجان الرصافي 1959، مطبعة المعارف بغداد،1998 .

14-أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مكتبة الآداب، القاهرة، دط ،1999.

15-أحمد محمود المصري، رؤى في البلاغة العربية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2008.

16-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998.

17-إدريس قاصو ري، أسلوبية الرواية مقاربة أسلوبية لرواية زقاق المدق، عالم الكتب الحديثة، عمان، ط1، 2008.

18-إياد عبد المجيد إبراهيم، في النحو العربي دروس وتطبيقات، الدار العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1،2002.

19-إيمان غازي محمد إبراهيم، الصورة الشعرية في شعر نبيلة الخطيب، الزرقاء الأردن، دط، 2013.

20-بكرى شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، دار العلم للملايين، ط2، 1994.

21-بيار جيرو، ترجمة منذر عياتي، دار الحاسوب، للطباعة، حلب، ط2، 1990.

22-جلال الخياط، الشعر العراقي الحديث مرحلة وتطور، دار الرائد العربي بيروت لبنان، ط2، 1987.

23-الجاحظ، البيان والتبيين، تح :عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، دت.

24-جمال الدين بن هشام الانصاري، مغني اللبيب، دار الكتاب المصري،القاهرة، دط، دت.

25-حسن ناظم، البني الأسلوبية، دراسة في أنشودة المطر للسياب، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب، ط1، 2002.

26-حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل بيروت لبنان، ط1، 1986.

27-حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، المكتبة البوليسية لبنان، ط6 .

28-الزمخشري، أساس البلاغة، مكتبة ناشرون لبنان، ط1، 1996.

29-زيان سهام وقاموم صفية، دراسة أسلوبية لقصيدة جمال الريف لمحمد العيد أل خليفة، شهادة ليسانس، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة، كلية الآداب واللغات،2013 .

30-سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1 ،2003.

31-شربل داغر، النظرية العربية، دار تويفال للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1981،1.

32-شرف الدين علي الراجحي، مبادئ النحو والصرف، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، دط، 2007.

33-صخري محمد و ناره نجاة، قصيدة الناس لأبي القاسم ألشابي دراسة أسلوبية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، جامعة زيان عاشور الجلفة، دفعة 2017/2016

34-صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وأجزاؤه، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998.

35-عاطف فاضل، البلاغة العربية، دار الرازي للطباعة للنشر والتوزيع، ط1، 2006.

36-عاطف فاضل، النحو الوظيفي، دار الرازي للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005.

37-عبد الرحمن مرضي علاوي، نقد النص الشعري في ضوء المنهج الاجتماعي الرصافي مثالا، مجلة مداد الآداب، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة بغداد، العدد الخامس عشر.

38-عبد الستار عبد اللطيف، مباحث في اللغة العربية، ج1، دار الكتب الوطنية، بيروت، ط1، 1994.

39-عبد العزيز عتيق، علم المعاني غازي يموت، علم أساليب للبيان، مكتبة الآداب، القاهرة، دط، دت.

40-عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار الآفاق العربية، دط، 2004.

41-عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار الصفا، عمان، ط1، 2002.

42-غازي يموت، علم أساليب للبيان، مكتبة الآداب، القاهرة، دط، دت.

43-فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، تح طه وادي، دط.

44-كلود جرمان وريمون لوبلون، ترجمة نور الهدى لوشن، علم الدلالة، منشورات جامعة قار يونس بنغازي، ط1، 1997.

45-محمد بن يحي، سمات الأسلوبية في مرثية مالك بن الرَّيْب، مذكرة الماجستير في علوم اللسان، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2008- 2009 .

46-محمد كريم كواز، علم الأسلوب، منشورات جامعة السابع من ابريل، ط1، دت.

47-محمد مصطفى أبو الشارب، إيقاع الشعر العربي، دار الوفاء، القاهرة، ط1، 2005.

48-محمود مترجي، النحو العربي دروس وتطبيقات، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت، ط1 ،2000.

49-محي الدين ديب، علوم البلاغة المؤسسة الحديثة، للكتاب، طرابلس، ط1،2003.

50-مسعود بودوخة، الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1،2011 .

51-مصطفى أمين، النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2000.

52-مصطفى علي، محاضرات عن معروف الرصافي حياته وشعره، دط ، 1954.

53-معروف الرصافي، ديوان معروف الرصافي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة.

54-نافع الجوهري الخفاجي، المختصر في النحو، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1،2001.

55-نجاة علوان الكناني، المرأة في مواقف الرصافي الأدبية دراسة تحليلية، مجلة آداب البصرة، جامعة البصرة، كلية التربية، العدد 47، سنة2008.

56-نجده فتحي صفوة، سلسلة الأعمال المجهولة معروف الرصافي، رياض الريس للكتب والنشر، دط.

57-الولي محمد، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي النقدي، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط1، 1990.

58-يحي بن معطي، البديع في علم البديع، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2003.

59-يوسف أبو العدوس الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار السيرة، عمان، الأردن، ط1،2007.

60-يوسف وغليسي، مناهج النقد العربي، جسور للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر،2007.

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات:

المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
الاهداء	
مقدمة عامة	أ- ب
الفصل الأول: الأسلوب والأسلوبية	
أولاً-الأسلوب	04
أ-الأسلوب مفهومه(لغة واصطلاحا)	04
1 -عند العرب	05
2 -عند الغرب	06
ب- عناصر الأسلوب	07
1 - المنشئ	07
2- المتلقي	08
3- النص	08
ج- صلة علم الأسلوب بالعلوم الأخرى	08
ثانياً-الأسلوبية	09
أ-الأسلوبية مفهومها(لغة واصطلاحا)	10
1- الأسلوبية في النقد العربي الحديث	11
2- الأسلوبية في النقد الغربي الحديث	12
ب- اتجاهاتها ومجالاتها ووظيفتها	16
ج- الأسلوبية ومحاولات التجديد	19
ثالثاً- الفرق بين الأسلوب والأسلوبية	20
الفصل الثاني: مستويات التحليل الأسلوبي	
أولاً- المستوى الدلالي والمعجمي	22
أ- دلالة القصيدة	22

ب–الصورة الشعرية	24
ج–الحقول الدلالية	28
ثانياً– المستوى التركيبي للقصيدة	29
أ– المستوى النحوي	30
1– الأفعال	30
2– الجمل	31
3–الحروف	32
4– صيغ المبالغة	34
ب–المستوى الصرفي	34
1–الجمع	34
2–الضمائر	35
3–التعريف والتنكير	35
ج–المستوى البلاغي	36
1–علم البيان: التشبيه، الاستعارة، الكناية	36
2–علم البديع: الطباق، الجناس	37
ثالثاً– المستوى الصوتي	38
1–الوزن والقافية	38
2–الروي	39
3–التكرار	39
4–التصريع	39
الخاتمة العامة	42
ملحق	44
قائمة المصادر والمراجع	55
فهرس المحتويات	61
الملخص	

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل النصوص الشعرية وفق المنهج الأسلوبي، وقصيدة الأرملة المرضعة لمعروف الرصافي هي السبيل لهذه الدراسة و قد نالت هذه القصيدة إعجاب النقاد حيث عدها أحدهم من المعلقات، فشعر الرصافي شامل لكل مناحي الحياة، وقد أجاد الشاعر فيها تصوير البؤس، وجاءت القصيدة على ضرب رائق من السلاسة والفخامة فقد تناولنا دراسة هذه القصيدة وفق مستويات أسلوبية وتحليلها.

الكلمات المفتاحية:

النصوص الشعرية، المنهج الأسلوبي، الأرملة المرضعة، معروف الرصافي، النقاد، المعلقات، مستويات أسلوبية.

Abstract:

THIS STUDY SEEKS TO ANALYZE POETS ACCORDING TO THE STYLISTIC APPRACH, AND THE POEM OF THE NURSING WIDOW BY MAROUF AL-RUSAFI IS THE WAY FOR THIS STUDY. WE HAVE STUDIED AND ANALYZED THIS POEM ACCORDING TO STYLISTIC LEVELS.

Key words:

POETIC TEXTS، STYLISTICS، NURSING WIDOW ،MAROUF AL-RUSAFI، CRITICS، PENDANTS، STYLISTIC LEVELS.